الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الإعلام و الاتصال

تخصص سمعي بصري و فضاء عمومي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

فيلم وثائقي بعنوان :

المعتقلات :قصص و عذاب معتقل بلاد الطواهرية نموذجا

من إعداد الطالبة :

حاج قريشي إيمان .

تحت إشراف الدكتور:

شقرون غوثي.

السنة الجامعية :2019/2018

قابلة للإيداع في المكتبة أ.غ. شقرون

شكر و عرفان

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

اللهم لك الحمد منا و لك الشكر فضلا وأنت ربنا ونحن عبادك و إن لم تزل لذالك أملا , اللهم إليك نستذكر و أنت المستعان و عليك نتوكل و صلى الله على الرحمة المهداة و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و صحبه أجمعين.

و لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذالك جهودا كبيرة في بناء الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقيل أن نمضي لنقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع من علمنا حرفا من الابتدائي إلى الجامعة واخص بالتقدير و الشكر الفاضل المشرف على مذكرتنا المتواضعة إلى الدكتور: غوثي شقرون .

لقول العلامة ابن خلدون:

قم للمعلم و وفيه تبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

وختاما نتمنى أن يكون هذا العمل ذكرا ينتفع به وخيرا يرتجع إليه وأثرا يشع نوره وزهرا يفوح عطره.

يا رب إذا نسيتك فلا تنساني

أمين يا رب العالمين

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

إلى الذين ضحوا بأرواحهم الزكية لتعيش الجزائر حرّة أبية مسلمة عربية

إلى كل شهداءنا الأبرار.

إلى من وقفا إلى جانبي منذ نعومة أظافري، إلى والديا العزيزين ، وإلى إخوتي وكل أفراد العائلة كبيرا وصغيرا.

إلى رفيق دربي والنصف الأخر سندي في الحياة قرة عيني زوجي .

و لأروع صديقة أمينة .

إلى طلبة دفعة 2018/ 2019.

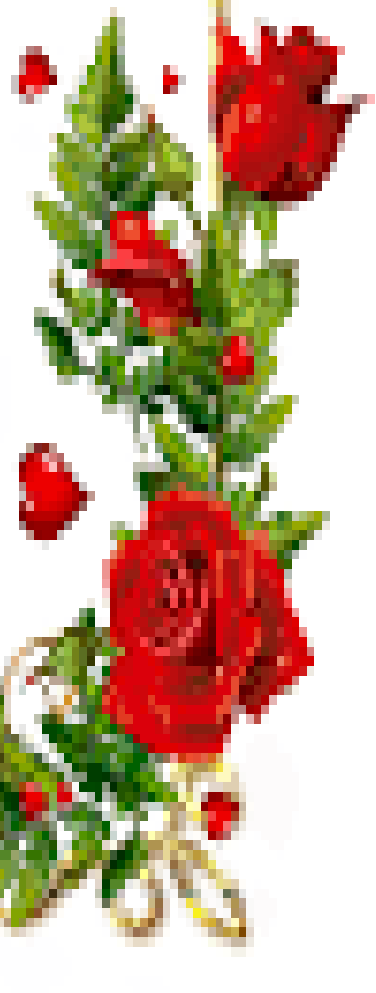

حاج قريشي إيمان .

خطة الدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي

التعريف بموضوع الدراسة

أهمية الدارسة

أسباب اختيار الموضوع

منهج الدراسة

صعوبات البحث

تحديد المفاهيم

الإطار النظري

الفصل الأول : التعذيب إبان الاستعمار الفرنسي و المعتقلات

المبحث الأول :مفهوم و تاريخ المعتقلات**.**

المطلب الثاني :ظهور المعتقلات الفرنسية و اهم مراكز التعذيب.

مطلب الثالث : طبيعة اعتقال الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية .

المبحث الثاني :المعتقلات و الحرب النفسية.

المطلب الأول :الحياة داخل المحتشدات و المعتقلات.

المطلب الثاني : أنواع التعذيب و وسائله.

المطلب الثالث :معتقل بلاد الطواهرية

الفصل الثاني : : ماهية الفيلم الوثائقي.

المبحث الأول :ماهية الفيلم الوثائقي.

المطلب الأول : مفهوم الفيلم الوثائقي.

المطلب الثاني :وظائف الفيلم الوثائقي.

المطلب الثالث :تصنيفات الفيلم الوثائقي .

المبحث الثاني : خصوصية الفيلم الوثائقي

المطلب الأول : معايير الفيلم الوثائقي.

المطلب الثاني :أنواع الفيلم الوثائقي.

المطلب الثالث :أقسام السيناريو في الفيلم الوثائقي.

الإطار التطبيقي :

مرحلة ما قبل التصوير

1-معاينات الشخصيات

2- معاينة الأماكن

3- سينوبسيس

مرحلة التصوير

1- المشاهدة
2- كتابة نص التعليق

مرحلة ما بعد التصوير

1- التركيب
1- المونتاج
2- المزج

تصميم الشارة :

1- شارة البداية .
2- شارة النهاية .
3- البطاقة الفنية.
4- التقطيع التقني.

خاتمة .

الفهرس.

قائمة المصادار و المراجع .

ملاحق .

مـقـدمـة

مـقـــدمـــــة

ارتبط التواجد الاستعماري في الجزائر بارتكابه دون شك جرائم تأتي في مقدمة الجرائم ضد الإنسانية وانتهج منذ أن وطئت أقدمه الجزائر سياسة بربرية وحشية همجية ،ترتب عنها جرائم عدة منها :حرب الإبادة الجماعية و البطش ،وقد أخضع الجزائريين لقوانين استثنائية جائرة خارقة الحريات الفردية،وتكون جراء ذلك طبقة من المعمرين متسلطة استحوذت على جميع الامتيازات ،بينما كان الأهالي الجزائريين يعانون من الاضطهاد و القهر و طمس مقومات الشخصية الوطنية ،وبهذه الأعمال الإجرامية انحرفت فرنسا عن مبادئ ثورتها لانتهاكها حقوق الإنسان .كانت حقبة استعمارية مرة مدمرة فقد فيها الجزائر كل شئ ،فجلب له المدمر الاستدماري الفقر و البؤس، الحرمان ،و البطالة ،وفرض عليه قوانين تعسفية حرمته من التعليم ، الثقافة و حرية التعبير،سلطة عليه جميع أنواع التعذيب الذي فاق بكثير ما قامت به النازية الألمانية ،جعلته غريبا في وطنه .

باعتبار المعتقلات آلة من الآلات الإجرامية العسكرية التي لجأت إليها فرنسا من أجل القضاء على الثورة لأنه كان يرى أنه بهذه السياسة سيجعل جيش التحرير يضعف و يتخلى عن ثورته نتيجة فصله عن الشعب و بالتالي سيظل الاستعمار يواصل تكريسه للسياسة الاستعمارية على الشعب حتى يضمن ولائه و بقائه تحت سيطرة السلطات الاستعمارية ،الشئ الذي جعل هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة موضوعية منا ،وذلك من أجل التعمق فيه حتى نستطيع معرفة بعض الحقائق عن هذه المعتقلات التي تعتبر وصمت عار تلاحق فرنسا. إن سياسة العنف ،القمع ،التعذيب والتجويع والإبادة التي مارستها السلطات الاستعمارية لقهر الجزائريين ليست وليدة الثورة الجزائرية وإنما تمتد جذورها إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر فتاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر ملئ بنماذج عن الجرائم ضد الإنسانية .هذه السياسة التي كانت تهدف من ورائها فرنسا تثبيت وجودها بشتى الطرق والأساليب وتركع الشعب الجزائري وإجباره على الخضوع والاستسلام .وكلما زادت المقاومة قوة ازدادت فظاعة الجرائم الفرنسية التي ازدادت حدتها أثناء الثورة.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة إجراء فيلم وثائقي حول معتقل بلاد طواهرية ،بما أن الفيلم الوثائقي جنس سينمائي تلفزيوني يجسد و يصور الحياة الإنسانية و نقل للوقائع و إسقاط الضوء على معتقل بلاد الطواهرية الذي يعتبر واحد من المعتقلات التي بقية كشاهد على جرائم الاستعمار الفرنسي المهمش ووصف الحياة التي عاشها المعتقلين.

ومن أجل ذلك إرتئينا لوضع الخطة التالية حيث تضمن مقدمة عامة و إطار منهجي و إطار نظري بالإضافة إلى الجانب التطبيقي حيث تناولنا في الجانب المنهجي أسباب اختيار الموضوع ،الإشكالية ، التساؤلات ،تحديد المفاهيم ،منهج البحث ،التقنيات المستعملة ،بالإضافة إلى أهداف الدراسة .

أما الإطار النظري فقد تناولنا في الفصل الأول المعتقلات الفرنسية و ظهورها وتطرق للتعريف بمعتقل بلاد الطواهرية الذي هو موضوع الدراسة .ثم الفصل الثاني يتعلق بالفيلم الوثائقي أما الفصل التطبيقي الذي سيعتبر الفصل المحوري في مجال تخصصنا فقد تطرقن إلى إعداد و إخراج فيلم وثائقي على معتقل بلاد الطواهرية كعينة من مجتمع البحث الذي ذكرته في الجانب النظري. .ثم وضعت خاتمة لموضوعنا، وأرفقته بقائمة المراجع والمصادر المعتمدة و الملاحق.

الإطار المنهجي

التعريف بموضوع الدراسة :

إن الباحث في تاريخ الثورة كان لابد له من دراسة تلك الفترة التي حملت بين طياتها تاريخ شعب يرجع له الفضل في القضاء على الاستعمار دام وجوده على أراضي الجزائر قرن و اثان و ثلاثون عاما ،،نجده قد تفنن في تسليط أبشع الأساليب و العمليات العسكرية القمعية في إطار السياسة الاستعمارية الرامية إلى إخماد الثورة و ها نحن اليوم نسلط الضوء للتحدث عن احد هذه الأساليب التي استخدمها الاستدمار في قتل الروح المعنوية للشعب الجزائري حتى يظل الوجود الفرنسي و لجوئه إلى سياسية إقامة المعتقلات .

لتطبيق ذلك استغلت أراضي بلاد الطاهرية" بقاق" سابقا لما تتميز به من مساحات زراعية و كونها بعيدة عن الأنظار أقامة معتقل بلاد الطواهرية مستغلته في أساليبها الجهنمية البشعة من تنكيل و تعذيب للمعتقلين و المستنطقين.

3- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في:

التعرف على الثورة التحريرية في الولاية الخامسة التاريخية و نشاطها و ردة فعل المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

التعرف على أساليب التعذيب وأنواعه و الأشكال الممارسة داخل المعتقلات و المحتشدات (في الحيز الجغرافي المختار)

و أيضا كونه يمس جانبا مهم من جوانب الثورة يبرز فيه الدور الهام الذي لعبه الشعب الجزائري في القضاء على هذه السياسة موضحا لفرنسا ما دام الشعب واحد و الكلمة واحدة لا يمكن فصل وصاله بمجرد اتخاذ إجراءات ردعية حولت لها بمجرد اللحظة أنها تستطيع إخماد ثورته التي حاك خطواتها بكل دقة .

4- أسباب اختيار الموضوع:

كان وراء اختيارنا لمعالجة موضوع التعذيب عدة أسباب منها ذاتية وأخرى موضوعية

أ- أسباب ذاتية :

كوننا ننتمي إلى المنطقة ارتأينا اختيار هذا الموضوع لأن أجدادنا ذاقوا مرارة التعذيب ككل الجزائريين وهم ضحية هذه الممارسات الهمجية و رغبتنا الملحة في معرفة أساليب. التعذيب الذي تفنن الجلادين الفرنسيين في ممارسته على الشعب الجزائري من أجل إبراز الوجه الحقيقي لفرنسا التي تدعي التمدن والتحضر.

-كذلك أردنا توضيح تضحيات وصمود الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال

-الرغبة في التعرف على معاناة الشعب في سبيل الحرية.

-إبراز و حشية الاستعمار الفرنسي لا إنسانية من أجل القضاء على الثورة.

-التعرف على أشكال و أساليب التعذيب المنتهجة داخل المحتشدات و المعتقلات.

-اختيار معتقل بلاد طواهرية عينة لما كان فيها من قسوة و شدة مقابل إصرار الشعب و مقاومته لتحدى المستعمر.

-تقديرنا للشهداء و المجاهدين الذين واجهوا الاستعمار الفرنسي بالنفس و النفيس.

- رغبتنا الشديدة في معرفة تقنيات إنجاز فيلم وثائقي و أهم مراحل إعداده و تقييم قدراتنا الشخصية في ذلك.

ب - أسباب موضوعية :

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فلقد كان اختياري لهذا الموضوع من أجل معرفة مدى المعاناة التي تعرض لها الجزائريين باعتبار أن المعتقلات و المحتشدات تعتبر آلة من الآلات الإجرامية العسكرية التي استخدمها الاستعمار من أجل القضاء على الثورة، لأنه كان يرى أنه بهذه السياسة سيجعل جيش التحرير يضعف ويتخلى عن ثورته ، نتيجة فصله عن الشعب و بالتالي سيظل الاستعمار يواصل تكريسه للسياسة الاستعمارية على الشعب حتى يضمن ولائه و بقائه تحت سيطرة السلطات الاستعمارية ،الشيء الذي جعل هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة موضوعية منا وذلك من أجل التعمق فيه حتى نستطيع معرفة بعض الحقائق عن هذه المعتقلات و المحتشدات التي تعتبر من بين أصعب المواضيع الخاصة بتاريخ الثورة ولعل من أهم الأسباب والمبررات الذاتية التي دعتنا لدراسة هذا الموضوع هو رغبتنا في الكشف و بصورة أساسية عن دور هذه المحتشدات وكفاحها ضد القاعدة الشعبية وعزلها عن جيش و جبهة التحرير الوطنيين و دورها في استمالة العقول لكبس تأييد الجماهير لها من خلال تواطأ بعض من أبناء الجزائر معها من أجل إخماد ثورة أول نوفمبر.

أيضا معرفة كيف جاءت فكرة إنشاء معتقل التعذيب بمنطقة بلاد طواهرية بالضبط ،وهذا من خلال الرجوع إلى تاريخ المنطقة و استقراء أهم أحداث التاريخية التي وقعت بها .

مجتمع البحث والعينة:

مجتمع البحث هم المجاهدون الأحياء و أبناء الشهداء أما العينة فهي : المجاهدين الذين اعتقلوا في المعتقل كشهود في أعمال التعذيب والاستنطاق إضافة إلى أبناء الشهداء الذين مرّ آباؤهم بفترة تعذيب أو استشهدوا في المعتقل وأبناء المجاهدين الذين لهم علاقة بالمعتقل .

6- الصعوبات الميدانية :

أن معالجتنا للموضوع لم تكن بالشئ الهين بحيث صادفتنا صعوبات كثيرة ونحن نتطرق لدراسة موضوع المعتقلات الفرنسية بالجزائر ولعل من أهمها حساسية الموضوع و طبيعته والصعوبة في الحصول عل الأدلة و الإثباتات،وتهرب بعض الذين عايشوا تلك الفترة عن الإدلاء بشهادتهم إضافة إلى نذرة المادة العلمية التاريخية الموثقة التي مازالت حبيسة الأرشيف الفرنسي لحساسية الموضوع ،وقلة المصادر باللغة الوطنية حيث تكاد تكون منعدمة،خاصة إلى جانب تشابهها في جل المصادر والمراجع التي استخدمنها،إضافة إلى غياب الشهادات الحية والموضوع وتلاشي الأماكن الأثرية لوحشية المستدمر ،ونتيجة قلة المادة التاريخية جاءت فصول بحثنا قصيرة وعدد صفحاتها لم تتجاوز عدد كبير.

7- تحديد المفاهيم :

قد اتسعت الثورة عبر التراب الجزائري بفضل نشاط جبهة التحرير الوطني التي اتبعت مختلف الوسائل و استغلت كافة الإمكانيات لتحقيق أهدافها و لإيصال الثورة إلى الشعب وعندما أدركت السلطات الفرنسية هذا الأمر بدأت بتطبيق استراتيجيات متنوعة للقضاء عليها وعزل الشعب عنها داخليا وخارجيا فعلى المستوي الداخلي أنشأت مراكز التعذيب متمثلة في مراكز الاعتقال المعتقلات وحشد السكان في محتشدات، و أطلقت العنان لإلقاء القبض على المناضلين السياسيين و المتعاطفين و كل من يشتبه فيهم.

❖ مفهوم المعتقل:

هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين ،وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس .وكان السجن يطلق على المكان المودع فيه المجرمون و اللصوص .أما المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين ،و الوطنيات أيضا،ممن أودعوا السجن و قد يعني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي ،و ذلك لضيق السجون في الجزائر و في فرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم و المحشورين فبلغ زهاء مليونين.

و قد لعبت المعتقلات دورا ثقافيا و وطنيا رائعا ،على عكس ما أراد الفرنسيون ،حيث كان المثقفون الوطنيون يعلمون الأميين من المعتقلين فلا يخرجون من المعتقل غلا و هم يقرئون و يكتبون . أما عن المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين، كان تطلق عليه في أيام الثور ة التحريرية السجن أو الحبس، ومقتر نا بمعني سياسي خاص بالمواطنين الجزائريين، وكذلك هو مكان محروس .يكون الاعتقال ذو طبيعة تعسفية إذا كان بطريقة غير شرعية أو غير قانونية، أي يعتقل الشخص بدون تهمة أو إدانة مثبتة، تنظر إليها الإدارة على أنها خطر على الأمن أو النظام العام، وفترة الاعتقال غير محددة و بلا محاكمة لأن المعتقل مشبوه .هذا ما فعلته السلطات الفرنسية بالمناضلين و الشعب عموما .و نقول إن المعتقل له مدلولين على الشخص الموقوف أو مكان الاعتقال بمعني الفرق بينهما هو الصيغة فقط.

❖ مفهوم السجون:

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين و الخارجين عن القانون و الآداب العامة، له هندسة معمارية تتناسب مع عدد المودعين فيه، و تراعي فيه كل الوسائل الأمنية بغرض حفظ [1]

1-عبد المالك مرتاض ،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954 ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية 17نهج فروخي مصطفى –الجزائر ،ص20

النظام العام .و لا يمكن أن يودع فيه شخص إلا بناء على تهمة و حكم قضائي مسبب و محدد المدة و نوع العقوبة و بناء على قانون تطبيقا لمبدأ لا جريمة و لا عقوبة إلا بقانون و بذلك فإن السجون دائما تكون تحت سلطة العدالة و تحت إشرافها.

السجن إذا هو سلب للحرية المدنية للشخص و وضعه تحت الرقابة الدائمة و بذلك يصبح المسجون فاقدا لحريته و لحقوقه و قد يتعرض إلى أنواع من التعذيب أو تفرض عليه الإقامة الجبرية أو النفي أو السجن المؤبد حسب جريمته .

قد عرفت المدن الجزائرية أثناء الثورة التحرير ية السجون الاستعمارية و أشهرها، سجن لمبيز بباتنة، الكدية بقسنطينة، سجن الحراش، السركاجي بالعاصمة، سجن البرواقية...الخ.

❖ **مفهوم التعذيب** :

يعد التعذيب سلوكا فعليا يمارس على الفرد باستعمال جهاز أو أدوات أو فرض السلوكات غير منطقية من أجل الاستنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام وتترتب عنه أ ضرار جسدية ومعنوية ، تحط من الكرامة الإنسانية. ولذلك تمت إدانته و تحريمه و تجريمه، أخلاقيا وقانونيا ومحليا ودوليا. و بالنظر إلى التعذيب الممارس على المعتقل أو المسجون مهما كان عبر التاريخ ، نجد أن التعذيب إما أن يكون جسديا بمعنى أنه يمارس على الجسد مباشرة ليحدث به ضررا جسيما قد لا يعالج مستقبلا و نتاجه ألم شديد قد يؤدي إلى إعطاء نتيجة حالة الاستنطاق لكسب المعلومة من الشخص .و قد يكون التعذيب نفسيا من أجل التأثير سواء مباشر أو غير مباشر على عقل المعتقل و بطرق ملتوية و بضغوطات قد تدفع إلى فقد العقل أحيانا، كما أن هناك نوع من التعذيب وهو التعذيب السلوكي بأن تفرض على الشخص ممارسة سلوكات غير اعتيادية و غير منطقية و غير ملائمة لإنسانيته مما يفقده صبره و يقتل جهده و ينهكه حتى يتم كسب المراد من ذلك التعذيب.

و لقد أكدت الدراسات التاريخية أن ظاهرة التعذيب كانت موجودة منذ القدم وأن تعدد دوافع التعذيب و أنواعه التي قد أشيعت في المجتمعات قد أصبحت أمر اعتياديا ومقبولا، هذا ما شاهدته الحضارات القديمة مثل :الإغريقية والرومانية التي تفننت في استعماله وتطويره، و تطوير وسائله ، على هذا أساس قامت بعض الشخصيات و الثورات والقوانين برفض التعذيب،

1- عبد المالك مرتاض،مرجع سبق ذكره.

حيث نرى في العهد المسيحي ظهور شخصية بابا نيكولاس الأول في القرن 19 الذي اعتبر أن التعذيب جريمة مزدوجة لأنها تؤدي في الواقع إلى الكذب وتعرض الممارس عليه إلى الألم وهنا يعتبر بابا نيكولاس الأول هو أول من أدان حيث صرح في إحدى نصوصه يقول" الاعتراف بالوقائع يكون إداريا بلا جدوى " وليس بممارسة القمع والاضطهاد التعذيب، ومع التطور الاجتماعي و الثقافي في المجتمعات الأوروبية الذي حصل بسبب الثورة الفرنسية التي كان من أحد أسباب قيامها مناهضة و رفض أسلوب التعذيب و المناداة بالعدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان سنة1789 .[1]

❖ **مفهوم المحتشدات :**

المحتشد هو مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة و تحرسها جنود فرنسيين وهو أيضا عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي و محاطة بالأسلاك الشائكة ، مجهزة بأجهزة إنذار تعلم الجنود وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص ، و على زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها فرنسيين طوال 21 ساعة و هي مجهزة بمدافع رشاشة و أضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد و محيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد منه إلى الخارج المكان.

إن فكرة المحتشدات كانت قديمة ترجع سنة1846 إلى1847 م حيث يقصد بها " تجميع السكان في أماكن قريبة من المعسكرات حيث يبنون مساكنهم بأنفسهم و يحيط بالمحتشد أسوار من الأسلاك الشائكة وتعلوها أبراج للمراقبة وتحيط بها الألغام و تتم مراقبة المحتشدين، و يوزع الطعام حسب عدد الأفراد كما لا يتم التنقل إلا برخصة .و ظهر أول محتشد في الثورة الجزائرية في بباتنة وقد استعان الجنرال جيل بقوة الجيش مدعومة بالطائرات و المدفعية لتجميع السكان بالقوة و زاد عدد هذه المحتشدات عبر التراب الوطني في سنة 1956 م في عهد غي مولي.

وفي 17 سبتمبر 1957 ، تم إصدار قرار بإقامة المحتشدات بشكل رسمي وهو الإعلان الصريح للقاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية إلى مناطق تلك المحتشدات المهيأة لهم.[1]

1- عبد المالك مرتاض، مرجع سبق ذكره.

كما يمكن تعريف المحتشد بكونه مستوطنة غير طبيعية تضم المواطنين غير المدانين تحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها الجنود .و المحتشدات نوعان هما:

1-**محتشدات إدارية :**يشرف عليها المسؤول عن القطاع أو المصالح الإدارية وينشأ عندما يوجه للسكان أمر بالالتحاق إلى مركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقصف قريتهم مباشرة بعد انتهاء المهلة الممنوحة للخروج منها.

2-محتشدات غير إدارية :تقام بناء على أوامر قيادة أركان الفرق العسكرية إذ يحشد السكان في مكان معين بالقوة و دون منحهم مهلة لذلك.

1- عبد المالك مرتاض، مرجع سبق ذكره.

الإطار النظري

الفصل الأول

التعذيب إبان الاستعمار الفرنسي و المعتقلات

بلاد الطواهرية نموذجا

المبحث الأول :مفهوم و تاريخ المعتقلات

المطلب الأول :ظهور المعتقلات الفرنسية و أهم مراكز التعذيب

أ- ظهور المعتقلات الفرنسية :

إن أغلب أماكن المستوطنين المعمرين و مئات المدارس كذلك الثكنات والمراكز العسكرية كلها حولت إلى مراكز للتعذيب، تمارس فيها السلطات أبشع صور التعذيب ضد الموقوفين من الجزائريين.

انتشر ت مراكز التعذيب عبر التراب الجزائري من اجل تحطيم معنويات الشعب الجزائري، حيث نرى أن كل جزائري يدخل هذه المراكز يخرج مباشرة إلى المقابر، إن ثلاثة أرباع الذين يدخلون هذه المراكز يخرجون منها إلى المقابر أما الربع الباقي فيخرجون معطوبين ومشوهين جسديا وعقليا نظرا لتعدد أشكال التعذيب و همجيته، حيث أنشأت السلطات الفرنسية مدرسة متخصصة في فنون التعذيب سنة1955 بسكيكدة يطلق عليها اسم جان دارك و أصبح التعذيب جزءا من التدريب العسكري عبر الوحدات العسكرية الفرنسية .

كما وصل عدد مراكز التعذيب في الولاية الأولى إلى ما يقارب 219 مركز، والولاية الثانية 173 مركز و في العاصمة قرابة 23 مركز،و أشهر هذه المراكز نذكر :فيرمت الأحمر بالقرب من باتنة ،مزرعة دانتي(بتازولت) ،عين الطين (بالقرب من أريس، فم الطوب بناحية أريس، الماء الأبيض يشرف عليه السفاح المدعو) فايس (بتبسة) دوار أولاد حسن ببرج بوعريريج .و ترجع أسباب إقامة هذه المراكز إلى:

1- إبعاد المواطنين عن الإسهام الفعلي في الثورة.

2 --تسليط الإرهاب وقمع العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد كسر معنوياتها وبالتالي ضمها إلى جانب فرنسا، وهذا بوسائل مباشرة مثل التجويع، والتعذيب و الاعتداءات اليومية .

3- عزل جيش ا لتحرير عن عمق الثورة و استراتيجياتها ومحاصرتها من كل الاتجاهات، بقطع الصلة بينها وبين الأرياف التي تعتبر الممول الرئيسي لها بالرجال، وكذلك ردع العمل الدعائي والوعي السياسي والوطني الذي يقوم به رجالات جبهة وجيش التحرير الوطني.[1]

1- -محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2005 ،)د.ط(، ص142

ب – أهم مراكز التعذيب في الجزائر :

إن الجزائر تحولت كلها في تلك الأيام الخوالي إلى محطات و مخيمات للتعذيب الشنيع .كل شئ تحول إلى أماكن تعذيب رهيبة حتى أقبية الدجاج و الكلاب ،صارت محطات للتعذيب بما فيها مخازن الفلين و الحطب و براميل الخمور و قنوات الصرف و الأنفاق الأرضية ،كلها تحولت إلى زنازين و أماكن للحجز ،و التعذيب و القتل .ولم تسلم حتى الآبار و الشعب و قنوات الصرف .المهم التعذيب ،و لاشئ غير التعذيب مادام المعذب و المقتول جزائري و مسلم لاتهم تسمية المكان حتى لو كان هذا المكان قناة صرف القذرات جميع الوسائل مباحة و مشروعة في فلسفة المجرمين .

مركز برج نام : الدرعان سابقا هذا المركز عبارة عن مزرعة ملك لمعمر اسمه نام .حولت تلك المزرعة إلى وكر تعذيب و قتل رهيبين العمارة مكونة من طابقين يوجد بها طابق سفلي تحت الأرض ،وهو قبو كبير كان مخصصا لتخزين الخمور هذا القبو وسعوا فيه كثيرا إلى مسافات طويلة و عريضة تحت العمارة ،تشبه الدهاليز المظلمة و قاعة كبيرة في الوسط ،خصصت لعمليات التعذيب ثبتوا في جدرانها معا ليق حديدية .خصصت تلك الوسائل لتعليق المعذبين قسمت تلك الدهاليز الى زنازين صغيرة لدفن الأبرياء فيها ، تجري عملية التعذيب و الاستنطاق في ذلك الطابق الرضي بطريقة جد عالية في الوحشية و القسوة بعيدا عن الأنظار حتى لا يزعج صراخهم المعمرين القاطنين بقرية ،و يحرمهم من لذة النوم .ليس إزعاجهم من ذلك الفعل الإجرامي في حق الأبرياء لان المعمرين ،كانوا السباقين في قتل و تعذيب الجزائريين من غيرهم الا القلائل فقط تحشوا تلك الأفعال الدنيئة .الطابق الأول خصص أيضا للتعذيب و الاستنطاق أما الطابق الأخير كان مخصصا لقادة الإجرام الوحشي و زعماء البربرية في عصورها البدائية كما توجد مكاتب أخرى خاصة بالبحث في خلايا و مخاخ الجزائريين ،ليس من البحث العلمي ،و إنما لغسلها و عصرها كما أرادوا و توجد أيضا بجانب تلك الفيلة المعزولة قليلا عن المدينة ،عدة أبراج ربما كانت لجنودهم و ساحة كبيرة يوجد بها بئر كانوا يرمون فيه الناس أحياء بعد انتهاء من عملية الاستنطاق و التعذيب. 1

1-عائشة ليتيم ،جرائم فرنسا في الجزائر و جهاد المرأة الريفية ،دار هومه للطباعة و النشر الجزائر 2014، ص100

معتقل بوسوي :أطلق هذا الاسم على معتقل جبال الضاية تخليدا لمآثر فرنسا في الجزائر وقد ولد بوسوي في ديجون و توفي 1704وأشتهر بمواعظه و تأبينه الفصيحة في المجتمع المسيحي الكاثوليكي ،ويقع هذا المعتقل جنوب سيدي بلعباس في دائرة تلاغ و هو عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية بنيت عام 1845،وكان معتقلا للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية وتحيط به الغابات من كل جهة ،فتح في 16أوت 1955.1

معتقل الجرف :يقع شرق مدينة مسيلة بنحو 14كلم ،ويتكون من عشرات الشقق الأرضية و قد بني خصيصا لذلك في أوائل الحرب العالمية الثانية ،و نقل إليه المعتقلون في شهر أوت 1955 بعدما تحطم معتقل شلال.1

مركز التعذيب المسمى حوشا لوهراني في وسط البلاد :يوجد هذا المركز الرهيب ،في بلدية الجمهورية دائرة الكاليتوس جنوب الجزائر العاصمة ، و في هذا المركز تفنن غلاة الاستدمار في ابتكار وسائل القمع الرهيبة بهدف خنق صوت الجماهير ،و إخماد روح الثورة و قتلها في المهد .و رغم تلك الوسائل الرهيبة و غطرسة الغلاة و غير الغلاة ظل الشعب الجزائري صامدا ،متحديا تلك الوسائل الجهنمية بمختلف أنواعها من خلال مد الثورة بالنفس و النفيس .ومن بين الوسائل التي ابتكرها العدو في هذا المركز ،لقهر المواطنين ، أنها كثيرة و متنوعة ،ولم يكتفوا بالحاضر ،بل ابتكروا و أضافوا عليها وسائل جديدة في جميع المراكز المنتشرة عبر التراب الوطني .لقد حول العدو في هذا المركز خزانات الخمور إلى زنازين لحشر المعتقلين بداخلها في وضعية جد رهيبة لا يمكن تخيلها أبدا .1

مطلب الثاني : طبيعة اعتقال الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية

لقد قامت إدارة الاحتلال بإنشاء المعتقلات أو كما تدعى مراكز الإيواء، كرد فعل على الثورة في مختلف المناطق حيث أرسل إليها الآلاف من الجزائريين المشتبه في انتمائهم للنشاط الثوري أو التخريبي أو على تهمة التمرد .مما استدعى حرص المستعمر على متابعة الجزائريين النفسية و حتى نظراتهم، وكل من يشتبه فيه يساق إلى المراكز الفرنسية الإستنطاقية بأساليب قمعية للوصول إلى معلومات حول الثورة والثوار كانت فكرة الاعتقال مطبقة في فرنسا منذ أمد بعيد و قبل احتلالها للجزائر 1793عن الجمعية الوطنية الفرنسية يسمى بقانون المشبوهين أصدر مرسوم في17/03 الذي يسمح باعتقال كل شخص مشبوه دون الحاجة إلى برهان ، فأصبح يشك في أي شخص من خلال هيئته أو مشيته أو طريقة حديثه مع الناس أو حتمن خلال نظراته فيبلغ عنه و يعتقل للتحقيق حيث تنص إحدى مواده من هذه2

1-هنري علاق ،مذكرات جزائرية ،دار القصبة للنشر،الجزائر ، 2007 ، ص247

2-عائشة ليتيم ، مرجع سبق ذكره ،ص110

كل شخص يظهر نشاطه بأنه يمثل خطر ا على النظام العمومي على أن التجربة البائسة التي طبقها الحاكم الفرنسي على مواطنيه و في وطنهم، كان منه أن واصل في إصدار ما يشابهه أو الأكثر منه تسلطا طبقه على الشعب الجزائري بأن أصدر قانون حالة الطوارئ ومنه منح الصبغة القانونيةقرار الاعتقال لكل من يأتي بتصرفات غير أخلاقية أو إنسانية بدءا من كيفية الاعتقال و أساليب التعذيب الممارسة إلى السماح باتخاذ قرار القتل حتى للمجند البسيط ، حيث سمحت لقوات الجيش أو الشرطة أو الدرك بممارسة الاعتقالات دون الرجوع إلى القضاء .فنجد أن احد النواب الفرنسيين سأل وزير الداخلية بتاريخ حول ما هي الشروط و المعايير القانونية لاعتقال الجزائريين بغير تهمة رسمية.

إن فكرة اعتقال الجزائريين تعد حربا نفسية أقامها العدو بأساليب و و سائل جديدة كالمعتقلات و المحتشدات والسجون فكانت السلطات الفرنسية تعمل على الاعتقال دون تحقيق ثم ترسل المعتقل إلى مراكز الفرز والعبور و التحقيق فمن القواعد القضائية والصفات التي تقوم على أساسه بالاعتقال الأشخاص و هي:

-الانتماء إلى أي حركة أو هيئة سواء ذات طابع سياسي أو غير ذلك.

-اعتقال الشخص على أساس الهوية كالمثقف بالعربية أو مريد للمسجد أو حافظ للقرآن.

-الاعتقال من وجد في منطقة العمليات مهما كان.1

-الأفراد الذين لهم ماض سياسي أو دور اجتماعي.

-الاعتقال الجماعي للرجال في القرى أو المشتي والمناطق التي حدثت بها أو بالقرب منها عمليات قطع خطوط الهاتف أو غير ذلك مما يعد تخريبا.

-الأفراد الذين لا يرضون التعاون مع السلطات الفرنسية، أو لديهم مشاكل عائلية أو نزاعات شخصية مثل الانتقام أو الميراث.

-اعتقال الشخصيات الفرنسية المتعاطفة مع الثورة الجزائرية، حيث تقوم بتبليغ مختلف المصالح الأمنية عنهم لتعاقبهم و اعتقالهم.2

1-خميسي سعيد،معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحررية 1954 ط1 ،دار الأكاديمية،دار البيضاء الجزائر،ص77

2- خميسي سعدي ، مرجع سبق ذكره ،ص 77

المبحث الثاني :المعتقلات و الحرب النفسية

المطلب الأول :الحياة داخل المعتقلات و المحتشدات

إن الأوضاع والظروف التي كان يعيشها السكان داخل تلك المراكز أقل ما يقال عنها أنها كانت جد مزرية بل مأساوية تنعدم فيها أدنى شروط الحياة .

1- الحالة الاجتماعية :

نشرت جريدة" لاريقورم "المسيحية شهادة الفرنسي لومنت "الذي لا يمكن أن يعطف عن الثورة ويفتري على سلطات بلاده، بعد زيارة قام بها إلى مركز التجمع في مناطق الأصنام والمدية وأهم ما جاء في شهادته أن الوضع الاجتماعي والمعيشي كان مزري للغاية بسب سوء التغذية، فلقد كان يقدم للفرد الواحد يوميا حوالي 160 غ من القمح، وفي بعض المراكز الأخرى يقدم له حوالي 90 غ .في ظل هذه الظروف ارتفع عدد الوفيات بشكل رهيب لاسيما من الأطفال، فيذكر مثلا أنه في أحد المراكز بهذه الولاية من مجموع ألف توفي خمسمائة طفل في نفس السياق وصف تقرير ديلوفروني حالة السكان في المحتشدات بأنهم مهددون المجاعة وأن حالتهم الجسمية بلغت درجة من التدهور ما أبطل مفعول الأدوية كذلك ورد في كل دراسة ملاحظات جاك بومون الذي زار هذه المراكز في أكتوبر1959أنه رأى أطفال على مشارف الموت بسبب الجوع والبرد ويذكر أنه في أحد المراكز بالقرب من منطقة الأصنام وزعت البطاطا على الناس فأكلوها نيئة ولم يستطيعوا انتظار طهيها لشدة الجوع الذي كانوا يشعرون به.

في نفس الإطار نشرت صحيفة" ف ارنس سوار "تحقيقا حول أحد المحتشدات في منطقة الأصنام بالولاية الرابعة جاء فيه" إن السلطات العسكرية القائمة على تسير شؤون القرية وجدت نفسها عاجزة عن تغذية وتموين مئات الآلاف من هؤلاء المشردين الذين أخلتهم هي نفسها عن أ راضيهم أما الأطفال فهم يموتون بكثرة وليس في الإمكان أنقاضهم من الموت لعدم وجود الكميات اللازمة من الحليب "..وفي موضع آخر تذكر الصحيفة أنه في هذه المنطقة قامت السلطات الفرنسية بحشر قرية كاملة في إسطبل كوري لا توجد به منافذ وغالبا ما يضطر الرجال والنساء إلى أكل الأعشاب لانعدام الأكل .1

2- **الحالة الصحية** :

بالنسبة للوضع الصحي فقد كان كارثي بمعنى الكلمة حسب شهادات رجال الدين الفرنسيين الذين قاموا بجولات في تلك التجمعات، على غرار رودان الذي يذكر أن مرض السل كان منتشر بكثرة بين الأطفال وأن الأدوية لم يعد لها تأثير نظرا للحالة الصحية التي أصبحوا عليها بسبب نقص التغذية أو عدم2

1- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013 ، ج3 ،ص36

2--رابح لونيس ،حرب التاريخ حول مجازر الاستعمار ، دار كوكب العلوم 16الجزائر ، ص 40

توفرها أما فيما يخص شهادة جاك بومون فقد وصف معاناة وعذاب أطفال تلك المحتشدات كما يلي ..."رأيت أطفالا تظهر عظامهم تحت البشرة بوضوح، إنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد فلم يكتمل نموهم و رفقهم الشحوب وأكلتهم الأمراض المختلفة دون أن يجدوا حتى قرص من الدواء لإيقاف الحمى وهم راقدون على الأرض بدون غطاء "..هذه الشهادة إن دلت على شيء فهي تدل على حجم العذاب والمعاناة داخل مراكز الموت المبطئ .

1- **الحالة الاقتصادية** :

لقد كان لعملية تجميع السكان في المحتشدات أثر كبير على حياتهم الاقتصادية كونهم فقدوا حقولهم ومواشيهم التي كانت أساس عيشهم، فقد أدى هذا الوضع إلى انعدام المواد الغذائية الأساسية وهذا ما أكدته جريدة فرانس سوار في تحقيق حول بعض المراكز بالونشريس.1

المطلب الثاني : أنواع التعذيب و وسائله

من أخطر الوسائل التي مارستها إدارة الاستعمار على المعتقلين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من التعذيب بمختلف أنواعه وأساليبه .تقليدية و حديثة بأجهزتها المتخصصة في هذا المجال التي ارتكبت بها أبشع و أعظم صور التعذيب في العالم .ومن هنا سنحاول عرض أهم الأساليب و الوسائل التي طبقتها على الجزائريين من اجل الاستنطاق أو من أجل الانتقام أو من أجل تمضية الوقت أحيانا.

أولا: التعذيب الجسدي:

قد بلغ هذا النوع من التعذيب في الثورة التحريرية أقصى صوره الوحشية التي عرفتها الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والأسرى المناضلين المخلصين لوطنهم وعقيدتهم والذين يؤمنون إما الاستشهاد أو بالنصر .حيث يتمثل في ممارسة فعل بشع على جسم الإنسان في أماكن مختلف من جسده بأشكال المعاناة تحت جحيم آلة لحر ق أو نزع نتف من جلده وغيرها لا يدري متى سيدخل إلى مكان التعذيب و متى سيخرج منها .ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أساليب وتتمثل في:

التعذيب بالكهرباء

إن هذه العملية تميزت بشناعتها و تتم عموما في وقت الليل مما يحرم السجين من النوم حيث يعرى ويمدد على طاولة و يربط أعضائه ويرمي عليه سطل من الماء لتغلق الدار الكهربائية، ويوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية و لا تستثنى من ذلك النساء حتى الأطفال رغم انه مربوط فانه يتخبط ويتلوى بصفة تلقائية تحت تأثير عنف الصدمة الكهربائية .وهناك طريقة أخرى هي يتعرض 2

1- رابح لونيس ،مرجع سبق ذكره ،ص41

2-بكير بن عودة ،جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،دار الغرب للنشر و التوزيع وهران الجزائر ،ص 103

الجسم كله لتيار الكهربائي بواسطة إدخال الشخص في حوض مملوء بالماء أو ربطه على سلم حديدي متصل بحوض الماء ثم تمر عليه التيار الكهربائي، كانت كل مراكز الاعتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء وسيلة لتعذيب الجزائريين ويمكن تفسير شيوع هذه التقنية سهولة وسرعة الحصول على المعلومات .وكثير من المناضلين الذين تعرضوا إلى هذا النوع من التعذيب.ونذكر" مليكة قريش "التي تصف لنا في شهادتها مدى الألم الشديد الذي أحست به تم اعتقالي في منتصف نهار 7 أوت 1957 من طرف مظلي ثم حولت إلى "مدرسة ساوري "الواقعة على الشرق من حي القصبة المتخصصة في التعذيب بتهمه الاتصال بالمجاهدين ونقل الأسلحة لتبدأ عملية الاستنطاق من طرف ضابطين.1

التعذيب بالماء :

وذلك بإدخال أو حقن الماء من الفم ونقصد بها إدخال الماء في بطن المعذب إما بوضع قمع في فمه حتى ينتفخ بطنه بكيفية غير عادية أوإذارفض المعذب شرب الماء فيقوم الجلاد بزم انف المعذب، حيث يقوم المعذب بترك الماء يمر حتى لا يختنق، او إذا امتلاء البطن يزيد على الكفاية يقوم أحد المتطوعين يقفز برجليه على بطن المعذب والشيء الذي ينتج عليه هو خروج الماء من الفم أو من الشرج.

وهناك طريقة أخرى وهي وضع أنبوب في فم المعذب ويكون الأنبوب مربوطا مباشرة بسبالة وعندما ينتفخ بطنه يقوم الجلاد بالكيفية نفسها.

الخنق من الرقبة

يربط المعذب على كرسي هو جالس ويعقد عليه حبل على رقبته ويجذب جلادون طر في الحبل وهذا يؤدي إلى تضيق أو إلى الاختناق تصل إلى درجة الموت وهذا يعتبر إلا حدث.

التعذيب بواسطة الحفر والردم، والبناء الهدم

تتمثل هذه العملية في السير إلى مكان حفر التراب حيث تطلب الإدارة الفرنسية بحفر هذا المكان حتى يصاب المعذب بالإرهاق، ثم تطلب منهم بردم كل ما حفره السجين،وهكذا يعيد عملية الحفر والردم حتى يسقط صريعا بسبب التعب، و تتم هذه العملية أيام و أشهر وأسابيع حتى يشعر بالتعب والملل .

ثانيا : التعذيب النفسي

وهو أقسى أنواع التعذيب و أشده ولاسيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة , ويتمثل هذا الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره.و يحضر الجلادون أقارب المتهم 2

1- رشيد زبير ،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة،مطبعة دار الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر 2012،ص22.

2-رشيد زبير ،مرجع سبق ذكره ،ص22.

ويجبروه على الرقص عاريا أمامهم ثم يمثلون به أدوارا محرجة تفوق كل تصور.

كانت توضع وجهي الآلة المغناطيسية في جهاز التناسلي الآخر على الرأس و تتوالى ضربات التيار الكهربائي و هو يتألم ويتلوى و معذبوه يضحكون و يخرون وينكتون , وان يوضع ستة من المتهمين في برميل خمر ضيق لا يتسع إلا لثلاثة أو أربعة و هناك يمكثون من عشرين إلى ثلاثين يوما و لا يوجد في البرميل فتحة يتسرب منها الهواء ما عدا فتحة صغيرة في أسفل البرميل قطرها ستين سنتمترا وحتى هذه تغلق أحيانا بخرقة ولا يخرج المتهمون من هذا البرميل إلا للاستنطاق و عندما يتحول المعذب إلى خرقة ملوثة لا ترجى له الحياة يخرج من البرميل ويجبر على حمل شيء ثقيل حتى يسقط جثة هامدة.

هذا نوع من أنواع التعذيب الذي يعتمد بشكل رئيسي على التأثر النفسي أكثر من الجسدي ، على الرغم من أن التعذيب النفسي لا يعتمد على العنف الجسدي،لكن هناك ترابط بين الاثنين،فكلاهما يستخدم بشكل مرتبط مع الأخر، وأحيانا يمتزج الاثنان أثناء التعذيب حيث تنتج أضرار نفسية قد تستمر لمدة طويلة بسبب الألم والخوف الناتجان عن التعذيب الجسدي، والعكس صحي.

طرق التعذيب النفسي تستهدف أن تدمر الصورة الشخصية للضحية وذلك عن طريق إلغاء شعور الضحية بالتحكم ببيئته مما يجعله بحالة من العجز والتراجع النفسي وشعور بالانعدام، كما توجد طرق أخرى كالتعري بالإكراه وحلاقة الشعر والحرمان من النوم وتغطية الرأس وطرق حسية أخرى تجبر الضحية على أن يكون بوضع مجهد.الإيهام بالإعدام هي طريقة ترعيب بحتة كما هو الحال في حالة التهديد فهي تقوم على نفس المبدأ.[1]

فقد انتهجت الإدارة الاستعمارية أسلوب جديدا ضد الجزائريين تمثل في التعذيب السيكولوجي النفسي خاصة عند وصول الجنرال" ماسو "ليتخذه وسيلة فاعلة من اجل استنطاق المعتقلين عام 1957 حيث أخذ هذا التعذيب كتشريع وسلاح لتدمير النفسية الجزائرية .لم يختلف هذا النوع عن سابقه الذي تطرق عليه في التعذيب الجسدي، إلا انه اثر بشكل مباشرة على نفسية السجين أو أفراد الشعب خاصة النساء تجريد أفراد الأسرة أو العائلة في مكان واحد من جميع ثيابهم و يتفرجون ويتلذذون عليهم بالمس والضرب للتخوف والترهيب، حيث يقوم الجنود الفرنسيون والعملاء اغتصاب أفراد الأسرة أمام عيون الجميع. و كذلك انتهاك حرمة أخته أو زوجة أخيه أو عمته وخالته أي من المحرمات في الإسلام أو انتهاك حرمة ابنه بالتعرض لزوجته أو حتى التعدي على ابنته.[2]

1-،-عائشة ليتيم ،جرائم فرنسا في الجزائر و جهاد المرأة الريفية مرجع سبق ذكر2،ص41

2-كلود جوان،جنود جلادون حرب الجزائر :عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب ،دار القصبة للنشر2013 حي سعيد حميدان الجزائر ،ص 30

المبحث الثالث :معتقل بلاد الطواهرية

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن بلاد الطواهرية

إن بلاد الطواهرية قبل تسميتها كان يقطنها عرش الطواهرية نسبة إلى الجد الأكبر "العربي بن طاهر ". في سنة 1848م عندما وصل الاستعمار الفرنسي إلى هذه المنطقة ،أسس قرية بلاد الطواهرية نسبة إلى عرشها و كانت تمتاز بطابعها الفلاحي ، حيث ساعد هذا العامل بتوافد المعمرين و استغلال الأراضي و اغتصابها من أصحابها الشرعيين بطريقة الرهن المشهورة آنذاك حتى أصبح مالكيها عبيدا عند المعمرين.

في سنة 1854م ألحقت إداريا لبلدية " أبو كير " ماسرى حاليا ،استقلت كبلدية بتاريخ 06 جويلية 1869م ،حيث كانت مساحتها آنذاك 6179 هكتار ،يقطنها 419 أوروبي و 226 من الأهالي .

بنيت قرية بلاد الطواهرية على سهل و في مكان حساس متوسطة كل القرى المجاورة على ارتفاع 132م عن سطح البحر ، حيث كانت تشمل كذلك منطقة حاسي رضوا ن ببلدية منصورة حاليا .

أما في سنة 1984م انبثقت عن التقسيم الإداري الجديد و أصبحت بلدية تتمتع بكامل حقوقها الإدارية و القانونية يقطنها 7610 نسمة حسب إحصائيات 2008 م .

تتربع البلدية حاليا على مساحة قدرها 28.85كم^2 و تضم كل من دوار أولاد مصطفى ، دوار أولاد الغالي ،دوار القرارشة و دوار أولاد عطية .

تتوفر بلدية الطواهرية على عدة مرافق إدارية ، اجتماعية ، تربوية و رياضية هامة يشرف على تسييرها إطارات نشيطة مما يجعلها في المراتب الأولى من حيث الخدمات و الأنشطة .

المطلب الثاني : نشأة معتقل الطواهرية

نتيجة الضغط المستمر، لم تجد فرنسا سوى إقامة معتقل كبير لعله يخمد نار المقاومة ، فبدأ بنائه بسواعد المساجين المنتمين لمعتقلات أخرى و هذا في وقت قياسي تحت قيادة الجلاد "لاكونت ".

أما في الفاتح ماي 1957م افتتحت أبواب المعتقل لأول دفعة من أبناء المنطقة بعد عملية التمشيط ،عمد المستعمر على إقامة المعتقل في وسط القرية بطريقة مكشوفة مع إحاطته بسياج شائك على القرية مساحة هكتارين و كان يتكون من :

1- مسكن قائد المعتقل .
2- نادي لعساكر المستعمر
3- مركزان للتعذيب و الاستنطاق رقم 1و2
4- ثلاثة أبراج للمراقبة .
5- مراقد خاصة بالعساكر .
6- خمسة عشر زنزانة .
7- أربع زنزانات عادية .
8- اربع عشر حفرة .
9- عربتان مقلوبتان.

حيث كانت هذه الهياكل موزعة حسب المخطط ، من اجل التحكم في هذا المعتقل تحت حراسة ما يقارب المائة و الخمسون عسكري تعمل بنظام التداول .

1- نادي عساكر المستعمر :نادي ترفيهي كان يقصده العساكر للتقليل من معاناتهم النفسية نتيجة السلوك اللاإنساني الذي كانوا يمارسونه على المعتقلين و الممثل في الإهانات و شتى أنواع التعذيب.
2- مركز التعذيب و الاستنطاق رقم 01 : كان عبارة عن غرفتين مجهزتين بوسائل التعذيب المختلفة منها :

أ-نافثة نار : كانت تطبق الصدمات الكهربائية على الجسم بدون استثناء .
ب- مولد كهربائي : تطبق الصدمات الكهربائية على الجسم المسجون و هو مبلل .
ج- السلاسل الحديدية : تكبيل المساجين و تعليقهم .
د-العجلة المطاطية : استعملت كمقعد مع ربط الأيدي و الأرجل و هذه لمدة زمنية طويلة .
هـ-المفك : كان يستعمل لقلع الجلد .

و- البئر : استعمل كمقبرة لمن ماتوا تحت وطأة التعذيب و يذكر أن شاب من نواحي المحمدية "ولاية معسكر " ألقي فيه بعد موته .

3- مركز التعذيب و الاستنطاق رقم 02 : المركز الأول كان له صدى كبير حتى على المعمرين القاطنين بجانبه، حيث اشتكوا قائد المعسكر في الكثير من المرات بسبب الصراخ و أشياء فضيعة أخرى . استجابة لطلبهم تم تحويل المركز الأول إلى المركز الثاني يبعد عن الأول بحوالي كيلومترين 02 كلم بمزرعة " كاستيو " حيث مارس فيها الاستعمار نفس أنواع التعذيب .

4- أبراج المراقبة : أقيمت ثلاث أبراج للمراقبة في أماكن حساسة للمعتقل خاصة و للقرية عامة حيث لا يسمح لأي مسجون أن يفر من المعتقل و كذا مراقبة الوافدين إليه.

5- مراقد عساكر المستعمر : حتى يتسنى لعساكر الاستعمار القيام بواجبهم على أحسن وجه توجب وضع مراقد في المعتقل و هي عبارة عن بيت كبير مهيأة أحسن تهيئة .

6- زنزانة خاصة : عددها خمسة عشر زنزانة ارتفاعها متر و نصف ، و عرضها متر و طولها متر و نصف .في هذا المكعب الصغير كان يوضع فيه المعتقلون مثنى ،ثلاث و أربعة لأيام معدودات بدون أكل .

7- زنزانات عادية : يذكر أنها لم تستعمل لانها بنيت في الأيام الاخيرة و حسب شهادة بعض المسجونين فقد اعتقلت فيها ثلاث نساء مجاهدات

8- أربعة عشر حفرة : هي عبارة عن متوازي المستطيلات طولها مترين ، عرضها نصف متر و عمقها متر و نصف، كان يوضع فيها ما يقارب خمسة عشرة معتقلا و كانت مكشوفة حيث كان المعتقلون يطرحون فضلاتهم فيها أياما عديدة .كما يذكر أنهم خرجو منها و قد نالت الديدان و الحشرات من دبورهم بسبب الأوساخ و المياه القذرة

9- عربتان معدنيتان : هي عربات طولها ستة أمتار ،عرضها ثلاثة أمتار و ارتفاعها نصف متر كان يدخل فيها عدد كبير من المعتقلين و في وضعية غير مريحة لعدة أيام.

10- خيمة كبيرة : كان يوضع فيها المعتقلون الذين نال منهم العذاب بعد عمليات الاستنطاق بعضهم من يؤخذ إلى سجن السانية بوهران و البعض الأخر إلى مناطق مجاورة لقلتهم رميا بالرصاص .

المطلب الثالث : الأسباب المباشرة لإقامة المعتقل

بنيت قرية بلاد الطواهرية أسس إستراتيجية موقعها الجيوسياسي، فهو يقع في قلب المناطق المجاورة "جبال عين بودينار ،واد الخير ،الصفصاف ..." زيادة إلى هذا وجود مصالح المعمرين التي تتمثل في الحقول الفلاحة و معامل الخمر ،إضافة الى كل هذه العوامل ظهور تنظيمات فدائية في المنطقة و أعمال التخريبية طالت مصالح المعمرين و كذا التحق الكثير من أبناء المنطقة بصفوف جيش التحرير،مما جعل المستعمر يحس بالخطر كخطوة أولى لإخماد هذه الانتفاضة أقام قاعدة عسكرية مدججة بالأسلحة المتطورة ثم أقام المعتقل كمرحلة ثانية .

أ- مساهمة المنطقة في الثورة :

منطقة بلاد الطواهرية عانت هي الأخرى من ممارسات الاستعمار الظالم ،فكان المعمرون يغتصبون الأراضي من أصحابها بطريقة الرهن ثم جعلهم أجراء عندهم إضافة إلى تمزيق عرش الطواهرية، فأعطت لكل فرقة اسم عائلي مختلف رغم أنهن ينحدرون من عائلة واحدة و عرش واحد .

- انتشار الجهل و الأمية في أوساط الأهالي .

-انتشار الأوبئة و الأمراض الخطيرة التي ذهب ضحيتها الآلاف من الأهالي .

- التجنيد الإجباري لأبناء المنطقة : الكثير شارك في الحرب العالمية الأولى و الثانية.

-الأوضاع المعيشية السيئة أخطرها الحقبة التاريخية التي يطلق عليها عام الزمان حيث أكل الأهالي الحشيش و غداء الحيوانات .

كل هذه الأسباب كانت دافعا قويا لرد فعل عنيف و خاصة هذه المنطقة التي كانت قريبة من نقطة العبور المتوترة في مناطق :وادي الخير ،سيدي علي و نقطة الصفر بنواحي الصفصاف .

الفصل الثاني

ماهية الفيلم الوثائقي

المبحث الأول :ماهية الفيلم الوثائقي

المطلب الأول : مفهوم الفيلم الوثائقي

الساري بين المهتمين بدراسة السينما الوثائقية أن مصطلح فيلم وثائقي ورد لأول مرة سنة 1926 على لسان المخرج الوثائقي البريطاني اسكوتلندي جون غريرسون John Grierson ، في مراجعة له لفيلم ''موانا Moana ''لروبرت فلاهرتيRobert Flaherty الذي يعد أحد أهم السينمائيين الوثائقيين.

كانت قناعات غريرسون بالنسبة للسينما الوثائقية تقول:

•إن قابلية السينما لمراقبة الحياة، يمكن استخدامها في شكل فني جديد.

•إن الممثل الطبيعي، والمشهد الطبيعي، أكثر قدرة على استدراك كنه العالم الحديث، من الممثل الروائي والمشهد الروائي.

•إن المشاهد المأخوذة من الواقع الخام حقيقية أكثر من المشاهد الممثلة روائيّا.

وقد لاقى تحديده للوثائقي بأنه تفسير خلاق للواقع قبولا في ذلك الوقت، مقابل تحديد السينمائي السوفياتي دزيغا فيرتوف، بأن الحياة يجب أن تؤخذ كما هي، خلسة.

أما المخرج الأميركي بير لورنتز Pare Lorentz يحدد الفيلم الوثائقي بأنه فيلم يصور الواقع بشكل درامي .

آخرون يرون أن الفيلم الوثائقي يتميز عن الأشكال الأخرى من المواد غير الروائية مثلا الأخبار بكونه يحمل رأيا، وينقل رسالة محددة، إضافة إلى الوقائع التي يعرضها اليوم.

بعد ما يزيد على قرن من الزمان على الممارسة الوثائقية، نستطيع القول إن التحديدات أعلاه صحيحة كلها، وإن الفيلم الوثائقي يمكن له أن يتعامل -في إطار فني مبلور وواضح -مع الأشخاص الطبيعيين في حياتهم الطبيعية، وتسجيل الحياة كما هي، خلسة أو بوعي من المتصورين للفيلم، مع عدم استثناء استخدام الممثلين والمشاهد المبنية في حالات معينة، أو حتى استخدام أشكال تعبير سينمائية أخرى مثل الرسوم المتحركة، وذلك بهدف تصوير الواقع بشكل درامي، في فيلم ينقل آراء ويحمل رسالة.

لكن الكثيرين يعتقدون أن الفيلم الوثائقي ينقل الحقيقة، الواقع الحقيقي، كما هو .وهذه قناعة جديرة بالفحص والنقاش، على ضوء معرفتنا أن السينمائي :

-يختار موضوعه بنفسه في غالب الأحيان (لماذا هذا الموضوع وليس غيره؟.)

-يختار شخصياته بنفسه في غالب الأحيان(لماذا هذه الشخصية وليس تلك؟[1].)

1-باتريشيا أوفدرهايدي ،الفيلم الوثائقي ، Arabic language translation copyright2013 hindauri fondation for eduction an culture، pdf

- يختار الأوقات والأمكنة التي يصورهم بها(لماذا هنا وليس هناك، الآن وليس في وقت آخر؟.)
-يتحكم بزوايا التصوير لأن كمية المادة المصورة تكون أضعاف الزمن المقرر للفيلم النهائي، يقوم السينمائي، في المونتاج، بتقرير أية مادة مصورة تبقى وتظهر في الفيلم، وأيها تجد طريقها إلى الأرشيف.

فما فالفيلم الوثائقي إحدى الإجابات السهلة و التقليدية لهذا السؤال هي : ليست فيلما سينمائيا أو على الأقل ليس فيلما سينمائيا بالمعنى الذي ينطبق على فيلم "حرب النجوم "الا عندما يكون فيلما ذا صبغة درامية ،مثل فيلم فهرنهايت الذي حطم الأرقام القياسية للأفلام الوثائقية .فالعديد من الأفلام الوثائقية أعدت بدهاء بهدف واضح هو الإمتاع .و الحق أن معظم صناع الأفلام الوثائقية يعتبرون أنفسهم قاصين ،لا صحفيين .

فالأفلام الوثائقية تدور حول الحياة الواقعية ، لكنها ليست حياة واقعية ،بل أنها ليست نوافذ عن الحياة الواقعية ،أنها لوحات للحياة الواقعية تستخدم الواقع كمادة خام لها أو يعدها فنانون و تقنيون يتخذون قرارات لا حصر لها بشأن اختيار القصة ،ولمن ستروى ،والهدف منها .

إن الفيلم الوثائقي يروى قصة عن الحياة الواقعية ،قصة تدعى المصداقية .والنقاش بشأن كيفية تحقيق ذلك بصدق و نزاهة لا ينتهي أبدا في ظل وجود إجابات متعددة .لقد عرف الفيلم الوثائقي أكثر من مرة على مدار الزمن ،من صناعه و مشاهديه ،ولاشك أن المشاهدين يصوغون معنى أي فيلم من خلال الجمع بين المعرفة و الاهتمام بالعالم وبين الشكل الذي يصور به المخرج هذا العالم .تقوم كذلك توقعات الجمهور على التجارب السابقة ، فلا يتوقع المشاهدين التعرض للخداع و الكذب ، فنحن نتوقع أن تنقل إلينا أشياء صادقة عن العالم الواقعي . 1

المطلب الثاني :وظائف الفيلم الوثائقي

يتسم الفيلم الوثائقي بالعديد من الوظائف المهمة في ميدان التعميم والإعلان والتسجيل التاريخي، وذلك من أجل تحقيق أهداف معينة تتمثل في :

1-الوظيفة الإعلاميّة:

تعتبر من الوظائف المهمة في مجال الإعلام، فهدفها شرح المعلومات وتفسيرها، ومنح تعريف الإنسان بالبيئة المحاطة به، كما أن هذه الوظيفة تزود الناس بالمعلومات الجديدة تعود عليهم بالنفع في الحاضر والمستقبل، كما أنّها تمنحهم فرصة إبداء رأى يوافق المشاريع التي تقوم بها الدولة في جميع المجالات فالأفلام أسلوب من أساليب الاتصال الجماهيري يقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة2

1-باتريشيا أوفدرهايدي مرجع سبق ذكره.

- جورج خليفي ،الفيلم الوثائقي ،مركز تطوير الإعلام MDC،طبع من مؤسسة هاينرش بول الالمانية 2014.

والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة ."...

2- الوظيفة الدعائية:

تعدّ الأفلام الوثائقية من الوسائل المهمة في مجال الدعاية، حيث تستدعي هذه الوظيفة إلى ترويج المعلومات، فالفيلم الوثائقي له إمكانيات كبيرة في إيصال الرسالة، أي أن و يقوم بدور ملم في تجسيد دور الحكومة ومؤسسات الدولة و إبراز انجازاتهم في مختلف المجالات، لتكوين الرأي العام المؤيد .

يمكن الفيلم الوثائقي أن يصل إلى أنحاء العالم، و السبب في ذلك كونه يعتمد بشكل أساسي على الصوت و الصورة و عرض الواقع، والصورة أصبحت لغة عالمية تعطي الفيلم الوثائقي أهمية إيصال تلك الرسالة، لذلك فالفيلم الوثائقي يستخدم في الدعاية السياسية و الاقتصادية .

3-الوظيفة التعليمية:

هذه الوظيفة لها استخدام فعال في مؤسسات التربية والتعليم :فالتربية هي تنمية الجانب الذي توجه إليه، فهي تهدف إلى تنمية القدرات العقلية والقوى الروحية إن هذه الوظيفة تزود الطلبة بكثير من المهارات و المعارف الجديدة و تساهم في إثراء المعلومات و تفسير المسائل المعقدة و إيضاحها ، كما أن الفيلم الوثائقي يستخدم كوسيلة إيضاح في الفصول الدراسية في المدارس والمعاهد و الجامعات، كما أنها تستخدم في تعليم المهارات في مختلف المجالات، فهو يمتلك القدرة التعليمية هائلة ، التي تساهم في تعليم المتلقي، و بذلك تكون من أهم الرسائل التي تقوم بنشر العلم و المعرفة.

4-وظيفة التسّجيل و التوثيق:

تعد هذه الوظيفة مهمة جدّا، فهي تساهم في نقل التجارب و الخبرات، ووضع التراث والمحافظة على التاريخ و توثيقه في الماضي، و نقله إلى الحاضر، و لهذا فهي تعتبر جزءا من عملية التوثيق والتسجيل الإعلامي، إذ تستخدم في تسجيل الأحداث والوقائع و توثيقها من البيئة الاجتماعية و السياسية و الثقافية: فالتوثيق عبارة عن جمع المعرفة المسجلة و توفيرها و ذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية أكبر قدر من الاستخدام.

المطلب الثالث :تصنيفات الفيلم الوثائقي

يرى باحث أمريكي "هو ميتشيل بلوك " أن الأفلام الوثائقية مهما تنوعت ، تدخل في واحد من تصنيفات أربعة :

1-أفلام الملامح الشخصية portrait

2-أفلام الأداء performance

3-أفلام المكان place[1]

1-- جورج خليفي ،الفيلم الوثائقي مرجع سبق ذكره

-أفلام الشعر poetry

فيما يلي بعض الأمثلة على واحد من هذه التصنيفات:

الملامح الشخصية :وهي الأفلام التي تدور حول حياة و انجازات شخصية ما :كاتب ،فنان ،سياسي ، ناشط اجتماعي .

الأداء :تدخل في هذا التصنيف شبكة واسعة من المواضيع :أفلام التدخل الاجتماعي ،مثل الأفلام عن عمل الأطفال ،عن المرأة و موقعها في المجتمع ،بعض أفلام الأداء يمكن أن تتداخل مع تصنيفات أخرى .

المكان :تشكل أفلام المدن المعلم الأوضح لهذا الصنف .لكنه يشمل أيضا أفلام المواقع الطبيعية ،و المتاحف وغير ذلك .

الشعري : هو فيلم الذي يريد معالجة موضوعه بأسلوب شعري مهما كان هذا الموضوع .الأرجح ان تكون غالبية الأفلام التجريبية تنتمي إلى الفيلم الشعري .و القواقع انه لايخلو فيلم من الأفلام ذات القيمة فنيا ،من عنصر الشعر ،والمقصود هنا الشعر في المقاربة و اللغة السينمائيتين .1

1-- جورج خليفي ،الفيلم الوثائقي،مرجع سبق ذكره

المبحث الثاني :خصوصية الفيلم الوثائقي

المطلب الأول : معايير الفيلم الوثائقي

يخضع أي فيلم مسجل إلى جملة من المعايير لكي يصنف في الخانة التي تحوي نوعه من جدول الأفلام، و نقصد بذلك مجموعة المؤشرات و المقاييس التي يعتمد علميا كمعرفة مباشرة لانتماء هوية الفيلم . وباعتبار أن جنس العمل الوثائقي يعد فيلما فهو أيضا قابل لتطبيق تلك المعايير، و شروطها تتمثل في أن يتقيد بالموضوع الموثوق بشكل جيد، و أن يحتوي على أفكار جديدة و متميزة ذات قيم فكرية و حضارية، يطبعها أسلوب المستوى العلمي الراقي ، مع إضفاء نوع من السرعة و الإتقان على البحث فيما يخص الموضوع والصورة و الصوت، وذلك لاستحواذ اهتمام المشاهد منذ البداية .ذلك بأنّ طول المدة يعتبر مضيعة للوقت كما أنّو يقلّل من عنصر وعامل التشويق في الفيلم المعروض.

إضافة إلى وجوب اختيار النص الجذّاب لإثارة الانتباه عن طريق القديم والحديث، وهذا ليصل المشاهد لعمل حلقة وصل بين الماضي و الحاضر وتحليلاته ، كما أنّو يعمل عمى تحريك انفعالات ومشاعر الناس عن طريق إضافة اللمسات الإنسانية على المادة العلمية أو التاريخية، و كل ذلك يستلزم التدعيم بالحقائق و التي تكون مدعمّة في حد ذاتها بالصور أو المقابلة مع الباحث المختص أو بالوثائق المطلوبة لمعالجة الموضوع.

وللعلم فإنّ نجاح أي إنتاج مرئي بشكل عام يجب أن يتوفر على المعايير الثلاثة :الإمتاع والإقناع و الإبداع.

المطلب الثاني :أنواع الفيلم الوثائقي

تتخذ الأفلام الوثائقية أشكالا عديدة و تقسيمات مختلفة نذكرها كما يلي:

1-الأفلام العلمية:

هي وسيلة موجهة للعلم أي البحث العلمي، ولتلقين العلم من جهة أخرى بواسطة أدوات سينمائية يمكن الكشف عن ميكانيزمات حية وغير معروفة، وكلّها تبدو للعين المجردة، وبالتالي يمكن إخضاعها للتحليل والتجربة، ليساعد الفيلم الوثائقي على فهم المادة العلمية، ويسهل عملية الدراسة و الملاحظة لذلك يوجد نوعين :الأول يستخدم للبحث العلمي و الثاني لإعطاء الدروس البيداغوجية .تعد الأفلام الوثائقية العلمية من الأفلام التثقيفية الهامة، التي تعمل على تقديم المادة العلمية المعقدة بأسلوب بسيط و واضح، وذلك لرفع إدراك المشاهد للعلم، حيث يتحدد موضوعه كطابع علمي و بحثي، الهدف منه إنتاج [1]

1- علي عزيز بلال، الفيلم التسجيلي التفلزة من الفكرة إلى الشاشة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط ،دمشق، 2013 ، ص38

مجموعة أنواع أفلام تظهر في مجالات العلم، و تخدم وظائف تعليمية دراسية ومعرفية مختلفة، تقوم بعرض التجارب والمعلومات التفصيلية الدقيقة في الموضوعات العلمية كالطب والهندسة والفلك والجيولوجيا وغيرها...والتي تهم المختصين والباحثين ، فهي ":تعتبر وسيلة مهمة من وسائل نشر العلم و المعلومات و تبسيط المستعصي منها، وتسجيل الحالات النادرة، ويذكر أول فيلم وثائقي أنتج في ايطاليا سنة 1908 ، و كان عن الأمراض العصبية ".كما أنها تعالج جميع قضايا العلم، و تقوم على ثلاثية (الملاحظة و التجربة و البرهان).

وتشمل :

-أفلام البحوث الدراسات :مثل البحوث في مجالات الطب والصيدلة والتشريح...

-أفلام الطبيعة :كالبحار و الأنهار و الحيوانات البرية و المائية.

2-الأفلام البيئية:

هي كل الظروف والعوامل المحيطة التي تؤثر في الكائنات الحية وبشكل خاص في الإنسان، و تصنف إلى :

-**البيئة الطبيعية** :من هواء و ماء و برودة و حرارة...

-**البيئة العمرانية** :تظهر في عدة أنماط من العمارة التقليدية إلى الحديثة الوافدة والتاريخية والمشيدات الصناعية و الزراعية و السياحية...

-**البيئة الاجتماعية** :والتي تبرز الاختلافات بين المجتمعات البشرية من تفكير وسلوك وهذا من خلال : المنظومة الأخلاقية، إضافة إلى الفنون والآداب الشعبية المتوارثة والفنون الوافدة التي توضع ضمن النطاق الثقافي و هي موجهة للفئات العالية التعليم.

-**البيئة الاقتصادية** :تجمع كل مجالات الاقتصادية من زراعة و صناعة وتجارة والدخل، إضافة إلى ذلك فهي أيضا تعالج مشكلات البطالة و الفقر...

-**البيئة السياسية والإدارية**:هي الحكم الرسمي في الدولة سياسيا واداريا وقانونيا، و جميع المؤسسات سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

3-الأفلام التاريخية:

هي تلك الأفلام التي تروي لنا أحداث الماضي، فهي كما كتب المؤرخ آرثر شلي سنجر الابن ": التاريخ لا يصنع نفسه، فلا يمكنك أن تضع عمله في ماكينة فيخرج لك التاريخ ".فالأفلام إذن تتحدث عن الأزمان الماضية بكل أبعادها الحضارية والسياسية والدينية.[1]

1-علي عزيز بلال، مرجع سبق ذكره ،ص 40

4-الأفلام الثقافية:

هدفها نشر الثّقافة العامة بين الفئات المختلفة في المجتمع، من خلال عرض الموضوعات الفنية والاجتماعية والثقافية، التي تعتبر وسيلة من وسائل تعريف المجتمعات بالثقافات المختلفة.

5-أفلام التوّعية و الإرشاد:

يهدف هذا النوع من الأفلام إلى توضيح المعلومات اللازمة و تفسيرها لاكتساب المهارات و أثراء المعلومات لدى المتلقي، و توسيع آفاق تفكيره من خلال عرض الأفلام وزيادة المعرفة، حيث يكون موجها لفئة العمال والفلاحين و التجمعات المهنية و الحرفية بهدف توعيتهم في مجال العمل و تزويدهم بالمعلومات من أجل تطوير حرفهم المهنية.

المطلب الثالث :أقسام السيناريو في الفيلم الوثائقي

1.السيناريو النظري(المبدئي:)

يقدم هذا السيناريو الخطوط العامة للفيلم، فيعبر عن فكرة الفيلم من خلال بعض الصور الفنية البسيطة، ويعرض ببساطة الأحداث والحقائق الواجب تصويرها والمعبرة عن الفكرة الرئيسة دون تحديد دقيق لأحجام اللقطات وأطوال المَشاهد أو زوايا الكاميرا أو حركتها، وفي هذا السيناريو تتحدد كمية المعلومات التي سيتضمنها الفيلم من دون تحديد الصورة التي ستتخذها وتظهر بها.

2.السيناريو التفصيلي(التنفيذي:)

هو بمثابة المعالجة النهائية للمعلومات المنتقاة والمرتبة فتُعرض بلغة السينما حيث يتم تقسيمها إلى لقطات ومَشاهد، ويتم تحديد أطوال اللقطات و زواياها وأحجامها وتحديدُ الحركة والتفاصيل في كل لقطة وكل مشهد، ويُحدد أيضاً مكان الأحداث وزمانُها حتى يستطيع معدّ الفيلم أن يتحسس الإيقاع الذي يمكن الحصول عليه بعد الانتهاء من عملية المونتاج، وعليه يعطي هذا السيناريو تصوا رً شاملاً على مستوى الصورة والصوت وكأنه ماكيت أو نموذج مصغر للفيلم .وباختصار، فإن السيناريو التفصيلي أو التنفيذي هو المرحلة التي تسبق مباشرة عملية التنفيذ وبداية التصوير.

ثمة أفلام يضطر فيها المخرج إلى التخلي عن السيناريو التفصيلي الدقيق ويستبدله بسيناريو نظري مبدئي يتضمن فقط خطة للتصوير، وهذا لا يعني التخلي نهائياً عن السيناريو المبدئي أو ما يمكن أن يُسمى التصوير المقترح لسير العمل على ضوء الهدف المرتجى.1

1-فورست، هاردي، السنما التسجيلية عند جررسون ً دار المصرية للتأليف و الترجمة دط،القاهرة، مصر ، 1965 ، ص5

لذلك لا يمكن الاستغناء عن السيناريو في الفيلم الوثائقي و يُكتب سيناريو الفيلم الوثائقي في واقع متحرك ومتغير باستمرار.1

1-فورست، هاردي،مرجع سبق ذكره ،ص 6

الإطار التطبيقي

مرحلة ما قبل التصوير :

تطرقنا في هذه المرحلة إلى تحضير المادة الإعلامية الخاصة بالموضوع الذي نحن بصدد انجازه وهو معتقل التعذيب ببلاد طواهرية ، وكذا أساليب و طرق التعذيب التي اتبعتها الإدارة الفرنسية ضد المعتقلين به ،ولذا حاولنا التطرق إلى بعض الجوانب التي لها علاقة بالموضوع كالشهادات الحية المتمثلة في المجاهدين الذين تعذبوا في هذا المعتقل .

كما جمعنا بعض المعلومات الخاصة به كالوثائق والصور و عليه قمنا بوضع خطة أولية لما سوف يتم تصوره من الصور و المشاهد و اللقطات . كما قمنا بتحضير جميع ما نحتاجه من معدات للقيام بالتصوير بالإضافة إلى الأشخاص و المسؤولين الذين سوف يتم الاعتماد عليهم لانجاز هذا الفيلم الوثائقي .

1- معاينات الشخصيات:

من اجل إجراء المقابلات بدأنا هذه المرحلة بالتحدث مع المجاهدين أولا و أبناء شهداء المنطقة وثم مع من عايشوا الحدث .

و توجهنا أيضا الى بلدية بلاد طواهرية و دائرة ماسرة و تقديم لنا رخصة التصوير في بلاد الطواهرية، كما أخذنا موعد مع الشخصيات الفعالة في الفيلم الوثائقي منهم مدير متحف المجاهد بمستغانم ،أستاذ تاريخ، و رجل قانون .

2- معاينة الأماكن :

معاينة الأماكن التي يفضل التصوير فيها ابتداء بمنطقة طواهرية و كذلك بلدية بلاد طواهرية ،كانت محطتنا بعد ذلك إلى معتقل طواهرية و مراكز التعذيب الخاصة به ، كانت وجهتنا بعد ذلك إلى الأراضي.

3- سينوبسيس :

تتمحور الفكرة العامة لموضوعنا حول معتقل بلاد طواهرية أثناء الحقبة الاستعمارية الذي بقى وصمة عار تلاحق الإستدمار الفرنسي وتبيان أساليب التعذيب و الاستنطاق التي لجأ لها الجلادون لإخماد الثورة و طمس الهوية .

مرحلة التصوير :

بعد القيام بترتيب جميع المواعيد الخاصة بإجراء المقابلات مع المسؤولين المعنيين بالأمر .و تحديد أماكن التصوير و التي لها علاقة بمعتقل التعذيب ببلاد الطواهرية .

حيث بدأنا أول تصوير بتاريخ 28 ديسمبر 2018 لقاء مع طاقم بلدية طواهرية كل من رئيس المجلس الشعبي البلدي السيد غزالي خديم و أيضا النائبين لعيد قدور بن عطية و عبد القادر زحاف ،مكلف بالإعلام غزالي غوثي وتم المصادقة على ترخيص بتسهيل المهمة بإنجاز عمل سمعي بصري حول معتقل طواهرية ببلاد الطواهرية و التنقل بعد ذلك إلى مقر المعتقل و مركز التعذيب و التعرف على أهم المناطق التي كانت تمارس فيها عمليات الاستنطاق.

في يوم 07 جانفي 2019 على الساعة العاشرة صباحا قمنا بإجراء مقابلة مع السيد قوعيش عبد القادر و زحاف بن ذهيبة احد أبناء شهداء المنطقة و تنقل لبيت قوعيش عبد القادر و مقابلة مع المقاوم بكري عبد القادر.

في 08جانفي 2019إجراء مقابلة على الساعة11:30 مع أبناء المنطقة الذين عايشوا الحدث بكري عدة و بكري عبد الله.

يوم 23 جانفي 2019 إجراء مقابلة في معتقل طواهرية على الساعة 10:30 مع أحد المعتقلين المجاهد الغالي العربي و تنقل مركز الاستنطاق و التعذيب .

في يوم 29 جانفي 2019 المقابلة الثانية على الساعة 10:00 مع المجاهد الغالي العربي .

أما يوم 06 مارس 2019 مقابلة مع المجاهد قوعيش إدريس على الساعة 09:30 .

و بعد الانتهاء من تصوير المعتقلين و أبناء شهداء كشهادات حية ، انتقلنا إلى تصوير الجهات الرسمية ،مسؤولين ، كأساتذة مختصين في التاريخ ....الخ.

كانت المقابلة الأولى مع مدير متحف المجاهد لولاية مستغانم يوم 04ماي 2019 و التحدث لنا عن معتقل الطواهرية حيث أفادنا بمعلومات هامة وأيضا سياسة المستعمر المنتهجة .

في يوم 05 ماي 2019 إجراء مقابلة مع الأستاذ و الباحث عبد القادر فاضل على الساعة 10:00.

أما في يوم 05 ماي 2019 مقابلة صحفية على الساعة 11:00مع الأستاذ باسم شهاب أستاذ بجامعة الحقوق بمستغانم .

مرحلة ما بعد التصوير:

1- المشاهدة :

قمنا بمشاهدة و معاينة الأشرطة لعدة مرات بهدف اختيار أحسن اللقطات و الصور الملائمة لموضوع بحثنا ،ما يمكن الاستغناء عنه و ما نحتاجه ،ثم قمنا بكتابة نص التعليق الذي يتناسب مع نوع الصور المنتقاة و في الأخير تطرقنا إلى اختيار الموسيقى الملائمة و بعد توفر المعطيات المطلوب قمنا بتحديد مدة هذا الفيلم و هي 24دقيقة حيث رأينا أنها تناسب مع موضوعنا .

2- نص التعليق :

مستغانم على غرار باقي ولايات الوطن عاشت الكفاح بتفاصيله و عرف سكانها العذاب لسنين ،مازالت المعالم و الأماكن شاهدة على مسيرة طويلة تركت أثار كبيرة .

انتصارات عديدة حققها المجاهدون يوم بعد يوم أفقدت المستعمر صوابه و جعلته يبحث عل أيم وسيلة يرد بها اعتباره فراح يجسد المعتقلات و المحتشدات و نموذج هذه المرة يأتي من معتقل بلاد الطواهرية التابع لدائرة ماسرة يتربع على مساحة قدرها 6179هكتار آنذاك منذ فتحه من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1957.

و قد ساعد موقعه الجغرافي في جلب المزيد من المعمرين للمكوث بها و استغلال ثرواتها و سكانها الأصليين .

معتقل بلاد الطواهرية لا يزال شاهدا يروى قصة من عاش بين جدراني زنزلاته مرارة الحياة،البعض منهم لا تزال أثار التعذيب الوحشية بادية على أجسادهم و البعض الأخر يحملها في نفسيته و في ذاكرته.

مقابلة مع السيد قوعيش عبد القادر ابن الشهيد قوعيش العجال .

مقابلة مع مدير متحف المجاهد لمستغانم السيد دقيوس بلال .

عينة من الذين عاشو ويلات التعذيب داخل زنزلات معتقل التعذيب بالطواهرية السيد زحاف بن ذهيبة ابن الشهيد زحاف بوعلام يتحدث عن ما بقى راسخا في ذهنه .

مقابلة مع السيد زحاف بن ذهيبة ابن الشهيد زحاف بوعلام و أخ الشهيد زحاف العربي .

مقابلة مع السيد عبد القادر فاضل أستاذ و باحث في التاريخ .

هذا المعتقل يعكس مرحلة تاريخية هامة في مسار الثورة التحريرية كان لزاما علينا المحافظة عليه كشاهد تاريخي على جرائم ضد الإنسانية .

بداخل زنزلاته أحداث رهيبة مرى بها من عايشو القصة المؤلمة بهذا المعتقل نسوقها لكم على لسان من عايشوا و من بقى على قيد الحياة .

مقابلة مع السيد بكري عبد الله أحد من عايشو الحدث .

مقابلة المجاهد السيد الغالي العربي أحد المعتقلين .

مقابلة مع السيد بكري عدة مناضل .

فمعاناة المعتقلين في العهد الاستدماري كانت قاسية في جميع الميادين ،فرضت عليه قوانين تعسفية و سلطت عليه جميع أنواع القمع و التعذيب الوحشي ،جعلته غريبا في أراضيه عملت على طمس هويته الوطنية و ارتكبت في حقه جرائم وحشية بقيت وصمة عار تلاحق الاستدمار الفرنسي إلى يوم الدين.

مقابلة مع المجاهد العربي الغالي أحد المعتقلين .

مقابلة مع ابن الشهيد قوعيش العجال السيد قوعيش عبد القادر .

مقابلة مع المجاهد قوعيش إدريس أحد المعتقلين .

إنها فعلا ألة طاحنة و معسرة للرجال من مجاهدين و فذائين لهذه البلدة ،وهي شهادات حية لا يزال الكثير منهم يعانون من أثارهم و ما نجم عنها من عاهات ،فقد مارس هذا المعتقل عقوبات جسدية و نفسية لاستنطاق المعتقل .

مقابلة المجاهد الغالي العربي .

مقابلة المجاهد قوعيش إدريس .

مقابلة مع السيد دقيوس بلال مدير متحف المجاهد لولاية مستغانم .

مقابلة مع السيد قوعيش عبد القادر .

مقابل مع المجاهد الغالي العربي .

كانت هذه الأساليب الوحشية تفوق ما يتحمل أي بشر ، مهما أظهر من صلابة و إيمان بقضيته و عدالتها ،فكثير منهم كانوا يموتون أثناء جلسات التعذيب أو يتم تصفيتهم في ما بعد ، نظرا للآثار الرهيبة التي يتركها التعذيب على أجسادهم .

مقابلة مع المجاهد قوعيش إدريس .

داخل هذا المكان زنزالاته كانت تأوي أجساد ضعيفة خضعت لأنواع فضيعة من الممارسات اللاإنسانية و اللأخلاقية.

مقابلة مع السيد زحاف بن ذهيبة .

معتقل التعذيب ببلاد الطواهرية شاهد على مسار الثورة التحررية المجيدة ،كان لابد من الحفاظ عليه لكي يبقى معلم يحفظ الذاكرة الوطنية لشعب أراد الحرية فناضل من أجلها و كشاهد تاريخي عل جرائم الاستدمار الفرنسي . شرعت مديرية المجاهدين لولاية مستغانم بإشراف والي الولاية شهر جانفي من سنة 2019 في عملية ترميم للمعتقل العملية قامت بها مقاولة متخصصة للحفاظ على جوانبه الحقيقية.

مقابلة مع السيد بكري عدة .

مقابلة مع السيد بكري عبد القادر .

مقابلة مع السيد بكري عدة .

مقابلة مع القانوني السيد باسم شهاب .

تسجيل لاعتراف الجنرال الفرنسي ماسو.

يبقى معتقل التعذيب ببلاد الطواهرية كشاهد من عدة معتقلات و أماكن للتعذيب على غرار معتقل التعذيب بسيدي علي و الذي مرا به ألاف من المعتقلين من أبناء هذا البلد العزيز الغالي الذي دافع أبناءه الثمن غاليا على مدار قرن و اثن و ثلاثون عاما المجد و الخلود لشهدائنا الأبرار .

3- التركيب :

هي عملية تقنية تتم بعد جمع المادة الخام يتم من خلالها ربط اللقطات المختارة لقطة بلقطة حتى نتحصل على مشهد حيث تمكننا عملية المونتاج من إزالة الزمن الغير الضروري و لقطات أيضا بعدها نقوم بتركيب اللقطات المختارة للعرض ،مع مراعاة التسلسل و كيفية الانتقال من مشهد إلى أخر مع مطابقة الصورة للصوت و اختيار المادة الأرشيفية لتدعيم الموضوع المتناول.

4- المونتاج :

تتم عملية المونتاج بإدخال المشاهد من الأشرطة الخام و الأرشيفية بواسطة برنامج :

Adobe première pro cc 2015.

Adobe première pro cc 2018.

Adobe after effect cc 2015.

و يتميز المونتاج بعدة تقنيات من بينها الحذف و الإلصاق ،فبعد الحذف و القص نقوم بإلصاق البقية المختارة يبعضها البعض و هكذا نتحصل المشهد النهائي الذي يظهر لنا على الشاشة كمنتوج نهائي .

5- المزج :

في هذه المرحلة يتم إضافة و المزج بين الأصوات و المؤثرات الصوتية و الموسيقى على الفيلم الوثائقي بعد تركيب اللقطات بتسلسل دقيق يخدم الفكرة المعالجة في الفيلم و هدفه و اختيار الموسيقى المناسبة ،و موضعها و الأماكن التي يجب فيها توظيف الموسيقى و أين يجب الاستغناء عنها و التخفيض منها .

شارة البداية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

قسم علوم الإعلام و الاتصال

السنة الثانية ماستر

تخصص سمعي بصري

يقدم

فيلم وثائقي

المعتقلات : قصص و عذاب

إعداد

حاج قريشي إيمان

تعليق

محجوب عائشة

إشراف الدكتور شقرون غوثي

شارة النهاية

كنتم مع

الفيلم الوثائقي

المعتقلات : قصص و عذاب

إعداد

حاج قريشي إيمان

تصوير

حاج قريشي إيمان

بمساعدة

غزالي غوثي

خويدم مصور

لعسل نور الهدى

تعليق

محجوب عائشة

تحت إشراف الدكتور

شقرون غوثي

تركيب و مونتاج

بن أحمد سهام

بمساعدة

حاج قريشي إيمان

إخراج

حاج قريشي إيمان

جوان 2019

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل

السيد غزالي غوثي

مدير متحف المجاهد لولاية مستغانم السيد دقيوس بلال

مدير منظمة المجاهدين السيد عمار محمد

رئيس بلدية الطواهرية السيد غزالي خديم

نائب دائرة ماسرى السيد كشوك حميدة

طاقم إذاعة مستغانم كل من

الصحفي باعلي مولود

الصحفي محمد أمين مرشوق

الصحفي بوعلام حمى

الصحفية محجوب عائشة

السيد خويدم مصور

البطاقة الفنية

العنوان :المعتقلات : قصص و عذاب

المدة 24دقيقة

نوع الكاميرا

Canon 600d

Fujifilm x30

النوع

فيلم وثائقي

إعداد

حاج قريشي إيمان

تعليق

محجوب عائشة

تركيب

سهام بن أحمد

تحت إشراف

الدكتور شقرون غوثي

جدول التقطيع

التقنـى

شريط الصورة						شريط الصوت			
رقم المشهد	رقم اللقطة	مدة اللقطة	حركة الكاميرا	نوع اللقطة	محتوى اللقطة	التعليق	الحديث الصحفي	الموسيقى	الضوضاء
01	شارة البداية	50ثا			صور من الأرشيق			موسيقى ثورية مع صراخ صاخب	
02	01	16ثا	زوم خلفي	عادية	مساحات خضراء	مستغانم على غرار باقي بلديات الوطن.....أفقدت المستعمر صوابه		موسيقى ثورية	
	02	07ثا	بانورامية من اليسار إلى اليمين	عادية	أراضي زراعية بمنطقة الطواهرية			موسيقى ثورية	
	03	05ثا	بانورامية من اليمن إلى اليسار	عادية	مساحات خضراء زراعية			موسيقى ثورية	
	04	13ثا	متوسطة	عادية	مساحات خضراء زراعية			موسيقى ثورية	
	05	08ثاا	بانورامية من اليسار إلى اليمن	عادية	مساحات خضراء زراعية	و جعلته يحث عمن أي وسيلة يرد بها اعتباره.... ولاية مستغانم .		موسيقى ثورية	
	06	03ثا	ثابتة	عادية	مساحات خضراء زراعية			موسيقى ثورية	
	07	04ثا	بانورامية من اليمن إلى اليسار	عادية	مساحات خضراء زراعية			موسيقى ثورية	
	08	8ثا	زوم أمامي	عادية	خريطة بلاد الطواهرية			موسيقى ثورية	
	09	3ثا	ثابتة	عادية	لافتة طريق لبلدية الذواهرية			موسيقى ثورية	
	10	3ثا	زوم أمامي	عادية	افتة طريق لبلدية الذواهرية			موسيقى ثورية	
02	01	9ثا	ثابتة	عادية	مركز الاعتقال للطواهرية من الخارج	يتربع على مساحة...سنة 1957		موسيقى ثورية	

	02	5ثا	ثابتة	عادية	معتقل بلاد الطواهرية	قد ساعد موقعه ....و استغلال ثروات سكانها الأصليين.		موسيقى ثورية	
	03	13ثا	اليسار بانورامية من اليسار إلى اليمن	عادية	مساحات خضراء			موسيقى ثورية	
	04	05ثا	زوم أمامي	عادية	مدخل لبلدية الطواهرية			موسيقى ثورية	
	05	03ثا	ثابية	عادية	مركز الاعتقال	معتقل الطواهرية ....يحملها في نفسيته و ذاكرته .		موسيقى ثورية	
	06	13ثا	ثابثة	عادية	مشهد مقرب لمركز التعذيب و الاعتقال ببلاد الطواهرية			موسيقى ثورية	
	07	03ثا	ثابتة	صدر ية	فيديو صامت للسيد بكري عبد الله			موسيقى ثورية	
	08	04ثا	ثابتة	مقربة جدا من الصد ر	السيد بكري عدة			موسيقى ثورية	
	09	5ثا	ثابتة	عادية	السيد إدريس السنوسي			موسيقى ثورية	
03	01	1:30د	ثابتة	صدر ية	السيد قوعيش عبد القادر مرفوق بأرشيف لدعم كلام المتحدث		هذا المركز...ح صار على المنطقة	موسيقى ثورية	
04	01	54ثا	ثابتة	صدر ية	السيد بلال دقيوس مرفوق بأرشيف		معتقل التعذيب....ال نسيان	موسيقى ثورية	
05	01	25ثا	ثابتة	عادية	أرشيف	عينة من الذين عايشو...السيد زحاف بن ذهيبة		موسيقى ثورية	

06	01	29ثا	ثابتة	صدرية	السيد زحاف بن ذهيبة		كان هناك حبس...قوعيش	موسيقى ثورية	
	102	14ثا	ثابتة	عادية	صور لشهداء المنطقة			موسيقى ثورية	
07	01	5ثا	ثابتة	صدرية	السيد زحاف بن ذهيبة		طواهرية...قتل العديد منهم	موسيقى ثورية	
08	01	38ثا	ثابتة	صدرية	السيد فاضل عبد القادر		كان يشرف...الجزائرية	موسيقى ثورية	
09	01	4ثا	زوم أمامي	عادية	لافتة تحتوي عن نبذة تاريخية لمعتقل الطواهرية	هذا المعتقل يعكس مرحلة تاريخية .....و من بقى على قيد الحياة.		موسيقى ثورية	
	02	05ثا	بانورامية من اليسار إلى اليمن	عادية	زنزالات المعتقل			موسيقى ثورية	
	03	03ثا	بانورامية من الأعلى إلى الاسفل	عادية	مركز الجنرال لاكونت			موسيقى ثورية	
	04	04ثا	ثابتة	عادية	مركز الاعتقال بالطواهرية			موسيقى ثورية	
10	01	05ثا	ثابتة	عادية	حوض الماء المخصص لتعذيب	كان هناك شاحنات يأخذون لمعتقلين إلى حوض الماء.			
11	01	40ثا	ثابتة	مقربة جدا من الرأس	السيد بكري عبد الله		كان هناك...تعذيب بالماء	موسيقى ثورية	
12	01	13ثا	ثابتة	صدرية	السيد الغالي العربي		عذب فيه....الحكم بالموت	موسيقى ثورية	
	02	03ثا	ثابتة	عادية	زنزلات التعذيب	يدخل في هذه الزنزلات واحدة وراء الاخر و يحكم عليهم		موسيقى ثورية	

				بالموت.					
	03	09ثا	ثابتة	السيد الغالي العربي	صدرية		استجوابهم.. ...موت	موسيقى ثورية	
13	01	28ثا	ثابتة	السيد بكري عدة	صدرية			موسيقى ثورية	
14	01	29ثا	ثابتة	أرشيف	عادية	فمعاناة المعتقلين في العهد الاستعماري.....تلاحق الاستدمار الفرنسي .		موسيقى ثورية	
	02	11ثا	ثابتة	أرشيف	عادية			موسيقي ثورية	
15	01	23ثا	ثابتة	المجاهد الغالي العربي	مقربة من الرأس			موسيقى ثورية	
	02	06ثا	ثابتة	المجاهد الغالي العربي	صدرية			موسيقى ثورية	
	03	09ثا	ثابتة	زنزالات التعذيب بالمعتقل	عادية	و من هناك يأتون بنا إلى الكليتوس		موسيقى ثورية	
	04	17ثا	ثابتة	السيد الغالي العربي	صدرية			موسيقى ثورية	
16	01	14ثا	ثابتة	السيد عبد القادر قوعيش	عادية		يدخل هنا و يعذب....	موسيقى ثورية	
17	01	39ثا	ثابتة	المجاهد قوعيش إدريس	صدرية		التعذيب بالكهرباء	موسيقى ثورية	
18	01	04ثا	ثابتة	مركز الاعتقال رقم 02	عادية			موسقى ثورية	
		15ثا	بانورامية من اليسار إلى اليمن	معتقل الطواهرية مرفوق فيديو من الأرشيف	عادية	إنه فعلا ألة طاحنة و معسرة للرجال ..... لاستنطاق المعتقل .		موسيقى ثورية	
	02	06ثا	ثابتة	المجاهد الغالي العربي داخل الزنزلات	عادية			موسيقى ثورية	
19	01	16ثا	ثابتة	المجاهد الغالي العربي	صدرية		كل شخص يحمل رقم	موسيقى ثورية	
20	01	22ثا	ثابتة	المجاهد قوعيش إدريس	صدرية			موسيقى ثورية	

	02	03ثا	زوم أمامي	عادية	المجاهد قوعيش إدريس		العذاب الاكبر....	موسيقى ثورية	
	03	03ثا	زوم خلفي	عادية	المجاهد قوعيش إدريس		فقدان الوعي	موسيقى ثورية	
	04	19ثا	ثابتة	صدرية	المجاهد قوعيش إدريس			موسيقى ثورية	
21	01	17ثا	ثابتة	عادية	استعراض مجموعة من الصور معروضة بانورامية من الأرشيف			موسيقى ثورية	
22	01	48ثا	ثابتة	صدرية	السيد بلا دقيوس		حديث عن معتقل طواهرية...	موسيقى ثورية	
23	01	30ثا	ثابتة	متوسطة	السيد قوعيش عبد القادر		حفر خاصة	موسيقى ثورية	
24	01	21ثا	ثابتة	صدرية	المجاهد الغالي العربي		عدة حفر	موسيقى ثورية	
	02	5ثا	ثابتة	عادية	المجاهد الغالي العربي			موسيقى ثورية	
25	01	28ثا	ثابتة	عادية	أرشيف	كانت هذه الأساليب الوحشية تفوق ما يتحمله أي بشر....يتركها التعذيب على أجسادهم		موسيقى ثورية	
26	01	39ثا	ثابتة	صدرية	المجاهد قوعيش إدريس		عذب كثيرا	موسيقى ثورية	
27	01	14ثا	ثابتة	عادية	المركز الخاص بإثبات الحضور	داخل هذا المكان ....من الممارسات اللانسانية و اللاخلاقية.		موسيقى ثورية	
28	01	20ثا	ثابتة	عادية	السيد زحاف بن ذهيبة			موسيقى ثورية	
29	01	18ثا	ثابتة	عادية	أرشيف			موسيقى ثورية	
30	01	54ثا	ثابتة	عادية	مساحات زراعية ببلدية الطواهرية	نحن في القديم نقول سيدي العجال ....لتخويف الناس .		موسيقى ثورية	

	02	23ثا	ثابتة	حزامية	السيد زحاف بن ذهيبة يحتوى على أرشيف لدعم المشهد .		قتل الاب ...	موسيقى ثورية	
31	01	11ثا	ثابتة	عادية	أرشيف.	معتقل التعذيب ببلاد الطواهرية شاهدا على مسار الثورة .....للمحافظة على جوانبه الحقيقية .		موسيقى ثورية	
	02	28ثا	بانورامية من اليمن إلى اليسار	عادية	زنزلات التعذيب لمعتقل الطواهرية.			موسيقى ثورية	
32	01	10ثا	ثابتة	صدرية	السيد بكري عدة .		الذهاب الى بقاق	موسيقى ثورية	
								موسيقى ثورية	
33	01	25ثا	ثابتة	صدرية	السيد بكري عبد القادر .		المحاكمة..	موسيقى ثورية	
34	01	20ثا	ثابتة	صدرية	السيد بكري عدة			موسيقى ثورية	
35	01	09ثا	ثابتة	عادية	أرشيف			موسيقى ثورية	
36	01	22ثا	ثابتة	صدرية	السيد باسم شهاب		الاعتقال	موسيقى ثورية	
	02	20ثا	ثابتة	عادية	أرشيف	الاعتقال العشوائي ....إطار قانون .		موسيقى ثورية	
	03	06ثا	ثابتة	عادية	السيد باسم شهاب		بخصوص ..	موسيقى ثورية	
37	01	08ثا	ثابتة	صدرية	إعتراف الجنرال ماسو			موسيقى ثورية	
38	01	04ث	ثابتة	عادية	المدخل الخاص بمعتقل الطواهرية			موسيقى ثورية	
	02	07ثا	ثابتة	عادية	معتقل الطواهرية	و يبقى معتقل التعذيب بلاد الطواهرية ....على مدار قرن و اثنا و ثلاثون عاما		موسيقى ثورية	
	03	18ثا	بانورامية من اليسار إلى اليمن .	عادية	مركز التعذيب رقم 02			موسيقى ثورية	
39	01	17ثا	ثابتة	عادية	أرشيف			موسيقى ثورية	
	02	03ثا	ثابتة	عادية	أرشيف	المجد و الخلود للشهداء الأبرار		موسيقى ثورية	

التقطيع التقني .

40	شارة النهاية	01د			العلم الجزائري مع بجرنيك النهاية .				موسيقى ثورية

الخاتمة

خـاتـمـة

الآن وقد وصلنا إلى نهاية المطاف لابد لنا من استعراض حوصلة أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد دراستنا المتواضعة لموضوع المعتقلات الفرنسية إبان الحقبة الاستعمارية وحصر قدر الإمكان مختلف جوانبه.

إن من النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه ان الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب خاصة المتعلقة بالظاهرة الاستعمارية قديمة قدم الاستعمار، ومرتبطة به ارتباطا وثيقا وعضويا بالأفعال والأعمال المرتكبة من طرف الجيش الفرنسي في حرب الجزائر إبان الفترة1954 - 1962 ضد الشعب الجزائري تصنف ضمن جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، لانتهاكها الأعراف الدولية المتمثلة في اتفاقيات جنيف الأربعة والقانون الدولي للحرب. وبذلك طبقت فرنسا إستراتيجية همجية ووحشية لمواجهة الثورة الجزائرية مسخرة بذلك كل الوسائل الحديثة، ومطبقة كل الأساليب من أجل القضاء على الثورة حتى وإن كانت هذه الأساليب غير شرعية.

لم يسلم من هذا التعذيب المدنيون والعزل، حيث تعرضوا للتعذيب والتنكيل و الإهانة بأساليب مختلفة، ومن طرف أجهزة متعددة حتى أصبحت هذه الأجهزة تتفنن في ابتكار التعذيب، وأقيمت مراكز خاصة لذلك مجهزة بكل الوسائل والأدوات،حيث أقدمت السلطات الفرنسية في 11 ماي 1958بإنشاء مدرسة متخصصة في فنون التعذيب بمدينة سكيكدة أطلق عليها اسم "جان دارك"و أصبح التعذيب جزء من التدريب العسكري، وما يثبت ذلك هو شهادات أولئك الذين تعرضوا للتعذيب وآخرون ما زالت أثار التعذيب على أجسامهم شاهدة على وحشية أجهزة التعذيب الفرنسية.

و من بين الأسباب التي دفعت بفرنسا إلى إتباع التعذيب خلال الثورة التحريرية بأنها جاءت للقضاء على إرهاب جبهة التحرير الوطني هذا من جهة ومن جهة أخرى الحصول على المعلومات والأسرار التي تخص المجاهدين وكذا لتضيق الخناق على الثورة والقضاء عليها وفصلها عن الشعب لهذا قامت بإنشاء السجون والمعتقلات والمحتشدات.

فالمعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية كانت إحدى الوسائل القمعية التي لجأت إليها سلطات الاحتلال الفرنسي ،لخنق الثورة عن طريق عزل الشعب عنها ومنع الشباب من الالتحاق بجيش التحرير الوطني و المجاهدين عن طريق منعهم بتزويدهم بأخبار الخاصة بتحركات الجيش الفرنسي .

و يعتبر معتقل بلاد الطواهرية أحد هذه المعتقلات في الولاية الخامسة للمنطقة الرابعة الذي مورست فيه أبشع طرق التعذيب و التنكيل دون مراعاة أبسط حقوق الإنسان ،حيث قدمنا الموضوع في

شكل فيلم وثائقي ،لنتمكن من نقل الحدث كما كان موجودا في الواقع عن كيفية تعامل فرنسا مع المعتقلين في هذا المعتقل ،بالإضافة إلى أساليب و الطرق التي كانت تعتمد عليها الإدارة الفرنسية في تعذيب المسجونين ،و قد توصلنا إلى أن المعتقلات لم تكن مكانا لتطبيق العدالة ،بل كانت مكانا للاضطهاد و الترهيب و الانتقام من الجزائريين دون مراعاة أدنى قواعد الأخلاق وأبسط القيم الإنسانية .

ملاحق

ملحق رقم 01

مركز التعذيب رقم 02 بمزرعة كاستير ببلاد الطواهرية

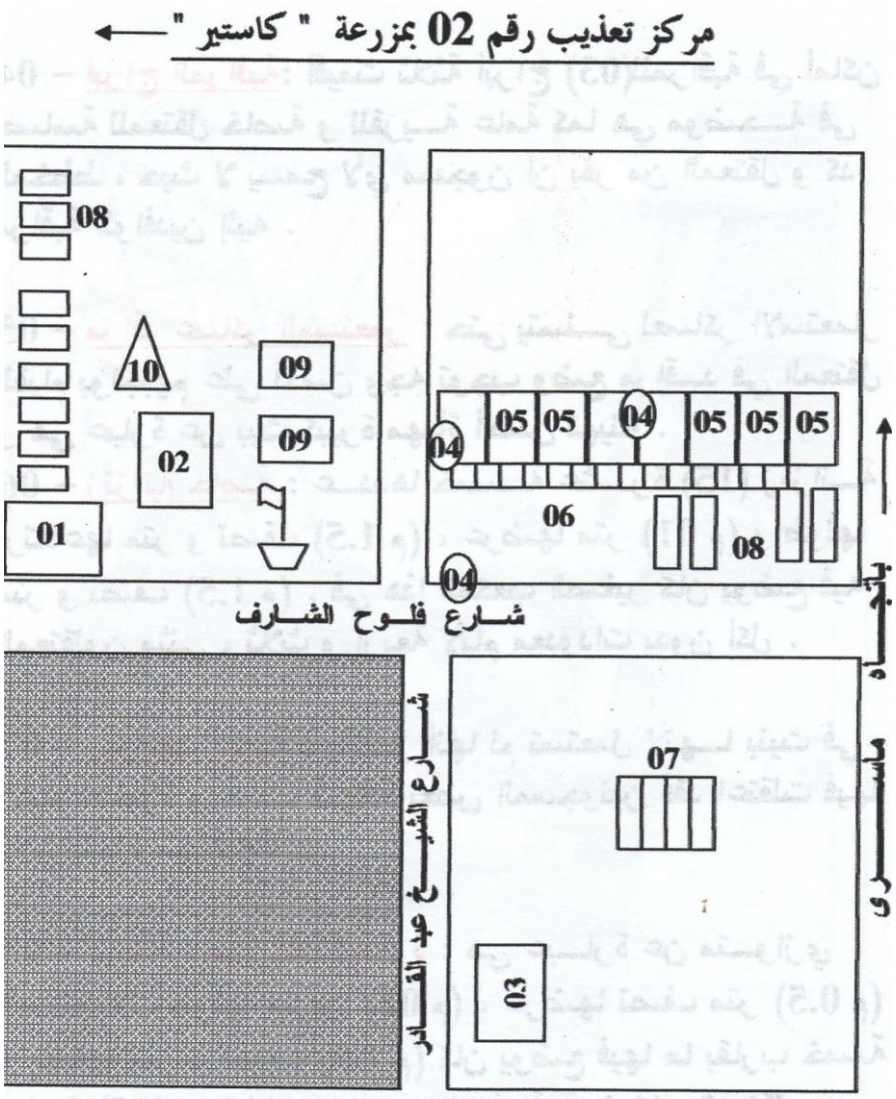

01 – مسيكن قائد المعتقل
02 – نادي عساكر المستعمر
03 – مركز التعذيب رقم 01
04 – أبراج المراقبة
05 – مراقد العساكر

06 – زنزانات خاصة
07 – زنزانات عادية
08 – حفـــر
09 – عربتان مقلوبتان
10 – خيمة كبيرة

ملحق رقم 02
القائمة الإسمية لشهداء منطقة بلاد الطواهرية

- قائمة إسمية لشهداء المنطقة *-*

الاسم و اللقب	تاريخ و مكان الميلاد	المهمة	تاريخ الانضمام	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	ملاحظات
قوعيش سنوسي	1930/09/11 الطواهرية	جندي	1956	1957	غابة بودينار	فلاح
بلعالية العربي	عام 1919 وادي الخير	م . مركز	1956	1957	دوار البرارشة	فلاح
قندوز عبد القادر	1911/05/25 الطواهرية	م . مركز	1956	1957	دوار البرارشة	فلاح
قوعيش العربي	عام 1919 الطواهرية	جندي	1956	1957	قرب.د.أ.الغالي	فلاح
زحاف بوعلام	عام 1908 الطواهرية	م . مركز	1956	1957	غابة بودينار	ع . مزرعة
نكاع العربي	1912/03/18 الطواهرية	م . مركز	1956	1957	دوار النكاكعة	فلاح
البريشي عدة	عام 1907 الطواهرية	م . المالية	1956	1957	دوار البرارشة	فلاح
بورويباي عبد الله	1911/06/29 الطواهرية	مسبل	1957	1957	الغدران . م	فلاح
بحار الجيلالي	1927/02/19 الطواهرية	مسبل	1956	1957/02/26	الغدران . م	ع.عند معمر
القب محمد	عام 1931 الطواهرية	جندي	1956	1957/08/03	الغدران . م	ع.عند معمر
لزرق عبد الله	عام 1918 الطواهرية	م . مركز	1956	1957/10/08	دوار الطرش	طالب قرآن
الغالي محمد	1922/06/13 الطواهرية	مسبل	1957	1957/10/10	دوار أولاد الغالي	فلاح
الغالي العربي	1911/06/20 الطواهرية	مسبل	1957	1957/10/10	دوار أولاد الغالي	فلاح
نجار بن ذهيبة	عام 1915 الطواهرية	م . المالية	1956	1957/10/22	/	فلاح
فلوح معزوز	1927/12/21 الطواهرية	مسبل	1956	1957/10/26	خروبة ح.رضوان	فلاح
الشيخ أحمد عريبي	1915/05/25 الطواهرية	مسبل	1956	1957/10/26	خروبة ح.رضوان	فلاح
طاير أحمد	1936/06/28 الطواهرية	م . مركز	1956	1957/10/26	خروبة ح.رضوان	/
فلوح الجيلالي	1909/09/26 وادي الخير	م . مركز	1957	1958	غابة أولاد شريف	فلاح
بوكولة مغطيط	عام 1908 ماسرى	مسبل	1957	1958	دوار الزعايمية	فلاح

الاسم و اللقب	تاريخ و مكان الميلاد	المهمة	تاريخ الانضمام	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	ملاحظات
قنون العربي	عام 1920 الطواهرية	م . مركز	1956	1958	الصفصاف	ع.عند معمر
البريشي العربي	1920/10/20 الطواهرية	مسبل	1957	1958	دوار البرارشة	ع.عند معمر
قوعيش أحمد	عام 1904 الطواهرية	م . مركز	1957	1958	طريق الزاوية	فلاح
البريشي الجيلالي	عام 1939 الطواهرية	م . مركز	1957	1958/02/22	دوار البرارشة	عامل
بن شاعة الشارف	1931/11/12 الطواهرية	م . مركز	1956	1958/03/20	دوار بني زروال	فلاح
القب عبد القادر	1912/03/08 الطواهرية	م . مركز	1961	1962/01/30	م . مستغانم	فلاح

ملحق رقم 03
صورة الشهيد زحاف الحاج

الشهيـــد: زحـــاف الحـــاج
المدعـو سي سليـــمان
1961 - 1941

ملحق رقم 05
صورة الشهيد قوعيش العربي

الشهيـــد: قوعيش العربـــي

1957- 1919

ملحق رقم 06
صورة الشهيد قوعيش السنوسي

الشهيد: قوعيش السنوسي

1957 - 1930

ملحق رقم 07
الشهيد بريشي و رفاقه

الشهيـــد :

البريشي العربي و رفاقه

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2005 ،ط01.
- عائشة ليتيم ،جرائم فرنسا في الجزائر و جهاد المرأة الريفية ،دار هومه للطباعة و النشر الجزائر 2014.
- هنري علاق ،مذكرات جزائرية ،دار القصبة للنشر،الجزائر ، 2007 .
- خميسي سعيد،معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954 ط1 ،دار الأكاديمية،دار البيضاء الجزائر.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013 .
- رابح لونيس ،حرب التاريخ حول مجازر الاستعمار ، دار كوكب العلوم 16الجزائر.
- بكير بن عودة ،جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،دار الغرب للنشر و التوزيع وهران الجزائر .
- رشيد زبير ،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة،مطبعة دار الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر 2012.
- -كلود جوان،جنود جلادون حرب الجزائر :عندما يتحول العساكر إلى ألة تعذيب ،دار القصبة للنشر2013 حي سعيد حميدان الجزائر .
- - علي عزيز بلال، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة إلى الشاشة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط ، .دمشق، 2013 .
- فورس هاردي، السينما التسجيلية عند جررسون ً دار المصرية للتأليف و الترجمة دط،القاهرة، مصر ، 1965 .
- جورج خليفي ،الفيلم الوثائقي ،مركز تطوير الإعلام MDC،طبع من مؤسسة هاينرش بول الألمانية 2014.
- عبد المالك مرتاض ،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954 ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية 17نهج فروخي مصطفى –الجزائر.
- موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2004
- باتريشيا أوفدرهايدي ،الفيلم الوثائقي ، Arabic language translation copyright2013 pdf ،hindauri fondation for eduction an culture

فــهــرس

شكر و عرفان

الإهداء

خطة الدراسة

مقدمة .....أ

الإطار المنهجي

التعريف بموضوع الدراسة.....05

أهمية الدارسة.....05

أسباب اختيار الموضوع.....05

صعوبات البحث.....08

تحديد المفاهيم 09

الإطار النظري

الفصل الأول :التعذيب إبان الاستعمار الفرنسي و المعتقلات

المبحث الأول :مفهوم و تاريخ المعتقلات

المطلب الأول :ظهور المعتقلات الفرنسية و أهم مراكز التعذيب.....15

المطلب الثاني : طبيعة اعتقال الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية 17

المبحث الثاني :المعتقلات و الحرب النفسية

المطلب الأول :الحياة داخل المحتشدات و المعتقلات.....19

المطلب الثاني : أنواع التعذيب و وسائله.....20

المبحث الثالث :معتقل بلاد الطواهرية .

المطلب الأول :نبدة تاريخية عن بلاد الطواهرية 23

المطلب الثاني :نشأة معتقل بلاد الطواهرية 24

المطلب الثالث : الأسباب المباشرة لإقامة معتقل الطواهرية.....26

الفصل الثاني :ماهية الفيلم الوثائقي

المبحث الأول :ماهية الفيلم الوثائقي

المطلب الأول : مفهوم الفيلم الوثائقي.....28

المطلب الثاني :وظائف الفيلم الوثائقي.....29

المطلب الثالث :تصنيفات الفيلم الوثائقي 30

المبحث الثاني :خصوصية الفيلم الوثائقي

المطلب الأول : معايير الفيلم الوثائقي.....32

المطلب الثاني :أنواع الفيلم الوثائقي.....32

المطلب الثالث :أقسام السيناريو في الفيلم الوثائقي.....34

الإطار التطبيقي

مرحلة ما قبل التصوير.....37

1-معاينات الشخصيات.....37

2- معاينة الأماكن.....37

3- سينوبسيس.....37

مرحلة التصوير.....38

مرحلة ما بعد التصوير.....39

1- المشاهدة.....39

2- نص التعليق.....39

1- التركيب.....41

1- المونتاج.....42

2- المزج.....42

شارة البداية.....43

شارة النهاية.....43

التقطيع التقني.....48

خاتمة 56

ملاحق.....58

قائمة المصادر و المراجع 66

الفهرس.....67

.